سلسلة أعلام ندوة العلماء (٢)

الأستاذ مسعود عالم الندوي

في ضوء حياته وخدماته

طلحه نعمت الندوي

مكتبة الحمد العلمية

hammadkarimi٩٣@gmail.com

مؤسسة الثقافة ونشر الإسلام

الجامعة الربانية، بقرية انكولي بيلفكونه، بمديرية مظفر فور، بولاية بيهار، الهند

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

اسم الكتاب	:	الأستاذ مسعود عالم الندوي في ضوء حياته وخدماته
اسم المصنف	:	طلحه نعمت الندوي
عدد الصفحات	:	٧٢
عدد النسخ	:	١٠٠٠
السعر	:	٨٠
دار النشر	:	**مكتبة الحمد العلمية**
تحت رعاية	:	**مؤسسة الثقافة ونشر الإسلام**

يطلب من:

١) مجمع الإسلام، مرديشور

٢) مكتبة الشباب العلمية، لكناؤ

٣) الجامعة الإسلامية، بهتكل، كرناتك

٤) المجمع العلمي الإسلامي، ندوة العلماء، لكناؤ

٥) المدرسة الرحمانية، منكي، هوناور، كاروار، كرناتك

٦) المدرسة الإسلامية، شكرفور، بهرواره، مظفرفور، بيهار

كلمة الناشر

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، ومن والاه، أما بعد!

فهذه حقيقة واضحة جلية أن ندوة العلماء حركة علمية دعوية، ظهرت من أفكار مجموعة من العلماء المخلصين، الذين بذلوا جهوداً متتالية لحماية الدين والشريعة، ولحفظ الأمة الإسلامية، وعلى رأسهم الشيخ الكبير الداعية الجليل السيد محمد علي المونكيري، وكذا أنجبت دار العلوم لندوة العلماء علماء أفاضل، ودعاة أكارم، وأدباء أماثل، من العرب والعجم، وكلهم في أشد حاجة أن تقدم أحوالهم وأعمالهم إلى النشء الجديد.

وقد أحس بذاك كثير من الأساتذة والمشائخ الذين أرادوا إنجاز هذا العمل، منهم أستاذنا الكريم، المحقق الكبير، العالم الجليل، فيصل أحمد الندوي البهتكلي - حفظه الله ورعاه - حيث أمرنا أثناء دراستنا في **المعهد العالي للدراسات الشرعية** أن نختار شخصية من أعلام دار العلوم التابعة لندوة العلماء ومؤسسيها، ونقوم بتعريفها للأوساط العلمية، ونبرز جوانب حياتها الخفية لطلاب العلم والدعوة، ليتأسوا بهم، فكانت بعد ذلك حوارات بين الزملاء، وتشاورات مع الأساتذة، واختار كل واحد منا شخصية .

أما أنا فقد اخترت الشخصية العبقرية العملاقة النادرة الفذة، البارعة في الفلسفة والعلوم الحديثة **الأستاذ عبد الباري الندوي**، الذي قال عنه أحد الخبراء: "هذا الذي أسلمت على يديه الفلسفة".

وأما أخي العزيز، صاحب البحث والتحقيق، ذو إلمام بالمطالعة والتمحيص، خريج دار العلوم لندوة العلماء، الأخ طلحة نعمت الندوي، فقد اختار الأديب البارع، الداعي المتحمس، الأستاذ مسعود عالم الندوي – رحمه الله رحمة واسعة – وقد أدّى حق الموضوع، حيث قدّم تعريفاً موجزاً جامعاً شاملاً على جميع جوانب حياته العلمية والدعوية، وقدّم إلى محبيه وإلى من ينتمي إليه هدية قيمة عظيمة، يجعل ذكراه خالدة، ومآثره باقية.

فإننا نظنّ نشر هذا الكتاب ثروة لنا في الدنيا، وذخراً في الآخرة، ونهنئ الأخ الكريم مؤلف هذا الكتاب على إصداره الأول، والتحاقه بسلسلة المصنفين والمؤلفين والمحققين والباحثين، الذين قدموا إلى الأمة الإسلامية عرق جبينهم، وخلاصة فكرهم، فجزاهم الله عن الأمة الإسلامية خير الجزاء.

ولا يفوتني أن أشكر في هذه الآونة مشرف **مؤسسة الثقافة والنشر**، والدي الكريم، وأستاذي الجليل، الشيخ محمد شرف عالم القاسمي على قيامه بمؤنة الطبع والنشر.

وأخيراً أدعو الله أن يجعل هذا الكتاب مفيداً نافعاً لجميع الناس، ويستمر هذا العمل حتى نستطيع أن نقدّم سلسلة كاملة لأعلام الندوة، والله المؤفق المعين، وبه نستعين، آمين يا رب العالمين.

محمد حماد الكريمي الندوي

الأمين العام لمؤسسة الثقافة ونشر الإسلام

١١/٧/ ١٤٣٥هـ = ٢٢/ ٨/ ٢٠١٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

فضيلة الدكتور السيد سلمان الندوي حفظه الله

إنّ الأخ العزيز طلحة نعمت الندوي، لم يزل يطالب منّي بناءً على حسن ظنه، بوضع كلمة التقديم لرسالته، التي ألفها حول حياة الأستاذ مسعود عالم الندوي، حتى أقبلت على هذا العمل، بعد ما كنت أقدّم في ذلك رجلاً وأؤخر أخرى، أعتبر ذلك لي مبعث سعادة وسرور.

بدأت معرفتي وصلتي بالأستاذ مسعود عالم الندوي، عند ما كنت طالباً بجامعة ندوة العلماء، حيث عرفته كتلميذ بارّ وفيّ لوالدي الجليل العلامة السيد سليمان الندوي - رحمه الله - ووقفت على حبّه الزائد، الذي يكاد يبلغ الهيام لسيدي الوالد، ومدى ما يكنّ له في قلبه من الإجلال والتقدير البالغين، ثم ازدادت صلتي به سنة ١٩٤٣م خلال الفترة التي حدث فيها الإضراب العامّ من قبل طلبة ندوة العلماء، فكان يقيم في تلك الأيام في دار الضيافة لندوة العلماء أيّاماً وأسابيع، ينصح الطلبة ويمنعهم من الخوض في هذا المجال، ويحاول إيجاد الصلح بينهم وبين المسؤولين، ورفع هذا الإضراب وما وقع بينهم من الخلاف، ويوجد بعض تفاصيل هذا الخلاف في خطاباته التي وجّهها إلى سيّدي الوالد.

أما أنا فقد كنت أحضر إليه، وأتشرّف بلقائه في هذه الفترة، بالنسبة إلى صلته بسيدي الوالد، ولم أكن من قضية الخلاف في شيئ، وليس لي نوع صلة بهذا الإضراب، وكان عمري إذ ذاك يتراوح بين عشرة وإحدى عشرة، حيث كنت أشعر بمسيس الحاجة إلى شفقة الأبوين وحبّهما، بسبب بعدي عنهما مثل الأطفال في هذه السن المبكرة، فكان الأستاذ مسعود عالم الندوي هو الذي كنت أجد في شخصه هذه الشفقة والعطف الأبوي، الذي كان بين فينة وأخرى يظهره لي، فكان يهدي إليّ روبية أو روبيتين، وما أدراكم ما قيمة الروبيتين لطفل عاش طالباً غريباً في العقد الرابع أو الخامس من القرن العشرين.

ثم لقيته مراراً مع سيدي الوالد في بتنة عاصمة ولاية بهار، ولم أزل أتأثر بشخصيته في هذه اللقاءات المتكررة، وآنس بفضيلته حتى ارتفع عنّا حجاب الأجنبية، وغدوت كواحد من أبناء أسرته، وإنّما يرجع الفضل في ذلك إلى كمال خلقه، وحسن مروءته، وشخصيته الممتعة الجذابة.

ثم لما اضطرت الظروف سيّدي الوالد سنة ١٩٥١هـ إثر تقسيم البلاد إلى مغاردة الهند، والهجرة إلى باكستان، والإقامة بها، تكرر به اللقاء، واستمرّ ذلك إلى وفاته.

وكان الأستاذ أبرز أعضاء حركة الجماعة الإسلامية والنخبة الممتازة من رجالها، فكان يتكرر سفره إلى كراتشي في شؤون الجماعة، وكان دائباً على زيارة سيدي الوالد في دارنا في كل رحلة له، إلى وفاة سيدي الوالد.

وبعد الإقامة في كراتشي والاستقرار بها بدأت دراستي الجامعية، وخلال الدراسة في الكلية، ثم بعد الالتحاق بجامعة كراتشي، بدأت أرغب في أهداف جمعية الطلبة الإسلامية وأعير بعض الاهتمام لبرامجها وأغراضها، ولكنه رغم ذلك لم أقبل عضويته قط، وكان الأستاذ مسعود ينزل في كراتشي في مستعمر "بير إلهي بخش"، وخلال فترة إقامته بها كان أعضاء الجمعية المذكورة من الطلبة يتردّدون إليه، ويستفيدون منه، أمّا لقائي به، فكان الأستاذ فيه معي رجلاً آخر غير ما كان معهم، فإنّه كان يتحدث إليّ طويلاً، وربما أجابني على سؤالي منه حول الجماعة الإسلامية وشؤونها، بما لم يكن لينطق به أمام الآخرين، وذلك ما يكاد يعتبر أبرز دليل على سلامة طبعه، ونبل فطرته، وحسن باطنه، كما أنني ألزمت نفسي بإخفاء كلّ ما تحدّث إليّ، فلم أبح بسرّ من أسراره، ولم أكد أفشي كلّ ما أبدى لي من رأي حول الجماعة وأصحابها.

وكان من عادة سيدي الوالد أنه كان يقرب إليه كلّ طالب من طلاّب الدراسات العليا النهائية، رأى فيه الاجتهاد في العلم والرغبة

إليه، وشاهد فيه آثار النبوغ والفضل، ثمّ يجعله تحت ظلال تربيته الوارفة، وذلك ما وقع مع الأستاذ مسعود، فقد كان العلاّمة السيد سليمان الندوي يشفق عليه شفقة مربّ حنون كريم، ويعامله معاملة أستاذ ناصح، بينما كان الأستاذ مسعود يبادله بحبّ تلميذ بارّ وفيّ، وإجلال طالب شريف لأستاذه الجليل، ولم تقصر هذه الصلة على ذلك، بل شفع له سيدي الوالد إلى بعض أحبته للحصول على وظيفة حكومية، حسب عادته التي دأب عليها من مساعدة تلامذته الأفاضل في الحصول على الوظائف الحكومية، ولفت انتباه المسؤولين إلى ذلك.

والذي يكشف لنا عن مدى صلته القلبية وشغفه الزائد بسيّدي الوالد هو مجموع الخطابات التي وجّهها إليه السيد الوالد، فقام بنشرها بعد وضع التعليقات المهمّة عليها، وناهيك بحبّ تلميذ الأستاذ الجليل ووفاءه له أنّه اهتمّ بالحفاظ على جميع الخطابات التي وجّهها إليه السيد الوالد منذ بداية أيّام صلته، ولم يزل يحافظ كلّ خطاب، حتى تمكّن من نشر هذه المجموعة، وأوّل رسالة لسيدي الوالد إليه مؤرخة بفبرائر ١٩٢٨م، بينما نجد في آخرها تاريخ ٨/ أغسطس ١٩٥٣م، أي قبل شهرين من وفاة سيدي الوالد المؤرخة بـ ٢٢/ نوفمبر/ ١٩٥٣م، وهكذا تمتدّ فترة هذه المراسلة إلى نحو ربع قرن.

وفي مقدمة هذا المجموع ذكر الأستاذ قصة وفاءه وحبه لأستاذه، وذكر اسمي شهادة على ذلك، وبواسطتي ذكر رضا السيد الوالد، وقدره لوفاءه له.

وكان الأستاذ قد حاز ثقة سيدي الوالد حتى رشّحه لإدارة مجلة "الضياء"، وكفى به ذلك شهادة على مكانته في نظر أستاذه وشيخه الجليل، وخلال إدارته لمجلة "الضياء" قام بتعريب "الملاحة عند العرب" لسيدي الوالد، الذي نشر في أعداد مجلة "الضياء"، فأجاد فيه أيما إجادة، ونال على ذلك رضى المصنف، وثناءاً عاطراً وتقديراً لائقاً منه، كما يتجلى ذلك في مجموع الخطابات "مكاتيب سليمان".

كان الأستاذ مسعود منذ بداية أمره رجل علم ومعرفة، وصاحب ذوق عال، وكفاءة نادرة، ونبوغ موهوب، ولما تولى وظيفة الفهرسة في مكتبة خدا بخش ببتنة، تسنى له أن يعثر على كثير من الكتب الخطية النادرة القيمة، ويبحث عنها، مما صقلت كفاءته في هذا المجال، وزاده علماً وفضلاً إلى فضل.

يمتاز الأستاذ الندوي بين أقرانه بمزايا ثلاثة، تعتبر نادرة الوجود:

أحدها: صلته بسيدي الوالد وحبّه به، واستمراره على ذلك في كلّ مرحلة من مراحل حياته، والاحتفاظ بذلك على مرّ الأيام إلى وفاته، وقد لقي هذا الحبّ رضا الله والقبول منه، فكان من فضل ذلك أنّه استطاع قبل وفاته بترتيب الخطابات التي توجهت إليه من السيد الوالد، ثمّ سرعان ما لحق بأستاذه بعد أربعة أشهر إثر فراغه من إعداد مجموع الخطابات للنشر، وهو اليوم يعتبر مصدراً مهمّاً من حياته، ومرآة صافية يتجلى فيها حبّه بسيّدي الوالد.

أما الميزة الثانية: ـ وهي تعتبر من مآثره الجليلة ـ، فهي التعريف بحركة الجماعة الإسلامية بكتاباته وخطاباته، حتى سافر لأجل ذلك إلى البلدان العربية، وقام بجولة في كبرى بلادها، رغم مرضه الذي كان يعاني منه منذ مدة من الزمن، حتى أرهقه وأقعده عن العمل، ولكنه لم يدعه يخلّ بأهدافه ونشاطاته العملية، وقد قام الأستاذ لتحقيق هذا الغرض — التعريف بحركة الجماعة الإسلامية — بتأسيس دار العروبة للدعوة الإسلامية، حيث رافقه إلى آخر لحظة الحياة تلميذه محمد عاصم الحداد.

أما الميزة الثالثة: فهي الخصيصة التي ينبغي أن يدين له فيها جميع أعضاء حركة الجماعة الإسلامية، وذلك أنّه لم يزل وفيّاً بهذه الحركة وبصاحبها الأستاذ أبي الأعلى المودودي إلى آخر لحظة الحياة، رغم اختلافه عنه في بعض الأمور، فإنه لم يذكر اختلافه إلا في ملتقى أعضاء الجماعة، والمجلس الاستشاري لهم، بينما نجد عدداً من الرجال الذين خالفوا الجماعة الإسلامية، وانفصلوا عنها، لم يقتصروا على ذلك، بل ربّما جرّهم هذا الخلاف إلى تأسيس حركة أخرى، مبارزة لحركة الجماعة الإسلامية.

لقد انتسب الأستاذ مسعود إلى الجماعة الإسلامية بعد طول التفكر والتروي، ثم لم يزل يقوم بواجبه نحوها في الدفاع عنها

متحمّساً في نشاطاتها الدعوية إلى آخر لحظة الحياة، ولم يدر بخلده قطّ أن ينفصل عنها ويخالفها، رغم اختلاف رأي سيدي الوالد عنه في ذلك، كما يتجلّى من مجموع "مكاتيب سليمان".

وأنا أشير على قراء هذه الرسالة أن يراجعوا بعد دراستها إلى "مكاتيب سليمان" مجموع خطابات السيّد الوالد إليه، ويدرسوه دراسة إمعان، حتى يتضح لهم الكثير من جوانب حياته ونزعاته وميوله ومكانته العلمية العملاقة، وقد نشر هذا المجموع مكتبة جراغ راه كراتشي سنة ١٩٥٤م.

إنّ الأستاذ الآن عند ربه في غنى عن نقد الناقدين ومدح المادحين، وكأني به ينادي بلسان حاله أعضاء حركة الجماعة الإسلامية، بأن لا ينسوه بصالح دعواتهم، إذا تحقق الغرض الذي لأجله انتسب إليها، واجتهد لأجلها، وتحمس في نشاطاتها.

اللهم اغفرله وارحمه وأسكنه في الجنة.

وما توفيقي إلا بالله.

السيد سلمان الندوي

نزيل إفريقية الجنوبية

٩/ فبراير ٢٠١٥م

كلمة تقديم للكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وآله وصحبه أجمعين، وبعد!

فإن العالم الأديب الداعية مسعود عالم الندوي من أشهر علماء ندوة العلماء، كان من تنبل في صباه، وذاع صيته في شبابه في الأوساط العلمية والدعوية في العالم العربي، وقد أثر في العالم العربي الإسلامي تأثيراً بالغاً بكتاباته البليغة الآسرة، أدباً ولغةً وفكراً ودعوةً، نوّه بها عمالقة الأدب وأصحاب الفكر والدعوة.

وقد كان رائد الصحافة العربية الإسلامية في الهند بلا نزاع، خدم الإسلام بصحافته وكتبه بالأردية والعربية، وكان له فضل كبير على الجماعة الإسلامية وصاحبها الأستاذ الكبير المودودي، فكان أوّل من قام بنقل كتابات المودودي إلى العربية، وبه عرف الأستاذ المودودي في الاوساط العربية، مع ذلك كله لم يفرد كتاب في سيرته بالعربية على حدود علمي، إلا ما ظهر في بعض الجرائد والمجلات، وما كتبه الأستاذ سمير عبد الحميد في أول كتابه "شهور في ديار العرب" وما ترجم له في بعض كتب التراجم كالأعلام للزركلي، ومعجم المؤلفين لكحالة، وكلاهما نقل عن بعض المجلات.

وكانت الحاجة ماسّة إلى دراسة حياته وسيرته وأفكاره ليستفاد منها في خدمة الإسلام، وكتاب أخينا الفاضل طلحة نعمت هذا، يلقي الضوء على سيرته وفكره إلى حدّ ما، وإن كان بحاجة إلى دراسة أوسع من هذا وأشمل، وإن لم يصبها وابل فطلّ.

ونهنئ الأخ العزيز الفاضل النبيل على هذه الرسالة، ونرجوه أن يواصل جهده لدراسة حياته وأفكاره، حتى يستطيع أن يأتي بكتاب أوسع وأجمع، وهو أحق لذلك لإمكان إطلاعه على بعض ما قد يخفى على غيره، لأنه أحد أفراد تلك السلالة التي ينتمي إليها، ولأنه يحمل رغبة في المعرفة والاطلاع، وبذلك نؤدي بعض ما يعود علينا وعليه من حق لهذه الشخصية العملاقة في الأدب والفكر والدعوة.

وكتبه/ **فيصل أحمد الندوي**

عضو هيئة التدريس في دار العلوم لندوة العلماء، لكناؤ

٦/٦/ ١٤٣٦هـ = ٢٧/ ٣/ ٢٠١٥م

بين يدي الكتاب

إن الحمد لله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيئ قدير، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه، أما بعد.

فإنّ هذه الرسالة الوجيزة التي أتقدم بها إلى القراء الأفاضل، إنما تتحدث في وجازة، بل بتعبير أصحّ تلمّ إلماماً سريعاً بحياة عالم كبير من العلماء، وأديب نابغ موهوب من أدباء العربية، وكاتب قدير من كتابها الأفاضل، الذين أنجبتهم أرض الهند الخصبة الغنية بالعباقرة والأفاضل في القرن الرابع عشر الهجري، وهو من أبناء ندوة العلماء الأفاضل المعدودين، الذين كانوا غرة في جبين تاريخها المشرق الزاهر، رائد الصحافة العربية، وحامل لواءها في شبه القارة الهندية، الأستاذ مسعود عالم الندوي الأوكانوي، الذي جادت بشخصيته الفذة واحة ندوة العلماء الخضراء في المحيط الهندي.

كتبت هذه الرسالة كمقال مدرسي من بين الطلاب الآخرين الذين نفث يراعهم بتراجم عدد من أفاضل دار العلوم التابعة لندوة العلماء في المعهد العالي للدراسات الشرعية، ثمّ قمت بالإضافة إليه مباحث قيمة، وتوسيع نطاقه، حتى أصبحت رسالة تتحلى بالطباعة على انفراد.

وإن الجوانب العديدة التي تتناولها هذه الرسالة تكاد تكون جديدة للقراء حيث أعلم، ولا سيّما ما يتعلق بأسرة صاحب الترجمة وبيئتها ومكانتها العلمية التي لم يتعرض لها أحد ممن ألف حول الأستاذ، وكلّ ذلك في ضوء كتابات الأستاذ ومقالاته نفسه التي صدرت في المجلات الأردية المختلفة.

لقد صدر حتى الآن حول الأستاذ ومآثره العلمية عدة كتب وجيزة في الأردية، أمّا اللغة العربية التي كان أحد فرسانها وصاحب حلبة رهانها، عاش لها، وقام بدور رائد ملموس في إحيائها في الهند، فلم يكن نصيب ترجمته منها إلا مقالات ظهرت بعض الأحيان في المجلات العربية، أو أدرجت في الكتب التي تتحدث حول تاريخ اللغة العربية في شبه القارة الهندية، ولا تتسم هذه المقالات بسمة من التحقيق العلمي أو الدراسة العلمية الناقدة لحياته وأعماله، ولا تحتوي إلا على معلومات ضئيلة حول حياة الأستاذ غير وافية بجوانب حياته، وهكذا كان في الأردية إذ لا نجد للأستاذ ترجمة ضافية وافية تحيط بجميع نواحي حياته، وتتحدث عنها بشيء من التفصيل.

صدر العدد الممتاز لمجلة "جراغ راه" الأردية الصادرة من كراتشي عن الأستاذ الندوي إثر وفاته في شهر مارس ١٩٥٥م، وهذه المجلة هي التي تقدم لنا مواد مهمة ضافية حول نشاطاته وأعماله العلمية، ثمّ أعدّ الأستاذ سفير أختر الشهير بأختر راهي في الأوساط

العلمية الكاتب الباكستاني الشهير رسالة وجيزة في الأردية، صدرت بعد صدور العدد الممتاز من المجلة الآنفة الذكر، باسم "مولانا مسعود عالم ندوي سوانح ومكاتيب"، ضمنها الخطابات التي وجهها الأستاذ إلى أصدقائه الأفاضل والرجال الآخرين، أمّا جزء ترجمته من هذه الرسالة فهي لا تعدو ورقات، لعلّها كتبت كمقال لمجلة، ثمّ أفرد طبعها مع الخطابات، كما أنه نشر سنة ٢٠٠٥م كشافاً في دوريته الأردية النصف الشهرية "نقطه نظر"، يشتمل على فهارس الآثار العلمية للأستاذ مسعود، وما كتب حوله، ولكنه لم يتعرض لأعماله العربية، وما كتب فيها إلا قليلاً، وبذل أكثر اهتمامه نحو آثاره بالأردية، فينقص هذا الكشاف الشيئ الكثير مما دبج يراع الأستاذ.

ثمّ صدر قبل سنوات كتاب الأستاذ عبد الحميد الفاضلي من خريجي ندوة العلماء أستاذ اللغة العربية بجامعة علي جراه سابقاً، وليس ذلك إلا ترتيباً جديداً لمحتويات مجلة "جراغ راه"، ولم يعر صاحبه للبحث حول الأستاذ اهتماماً كان يستحقه، وذلك إضافة إلى تحامله في مقدمة الكتاب على ندوة العلماء في إغفال ذكر الأستاذ وعدم الاهتمام به بسبب انتسابه إلى الجماعة الإسلامية، والحقيقة أن الجماعة الإسلامية هي بدورها مسؤولة عن هذا الإهمال والتغافل، فإن الجماعة ولا سيّما صاحبها الأستاذ أبي

الأعلى المودودي وأصحابه الآخرون نفضوا أيديهم عن الأستاذ وآثاره بعد وفاته، كأن لم يكن لهم عهد به، رغم جهوده الحثيثة المضنية في تعريفها ودوره الحاسم في النهوض بها، مما أثّر على مكانته العلمية، وشخصيته العبقرية، وعلى جسمه الذي أرهقه المرض، فلقد منعه الاشتغال بتعريف هذه الحركة، ونقل مؤلفات صاحبها إلى اللغة العربية عن مواكبة المسيرة العلمية، والخوض في مجالات البحث والتحقيق والنقد والتعرض لكثير من الموضوعات المبتكرة التي كان يريد الخوض فيها، وبعض كتاباته في نقد اللغة العربية الحديثة، وآراءه الحصيفة فيها، تكشف لنا عن الكثير من مكانته الأدبية الرائدة، وتشير إلى أنه لو كان قد واصل هذه الدراسة العلمية، ولم يشتغل بشئون الجماعة الإسلامية، وانتسب إليها لعدّ في طليعة نقاد اللغة العربية، وروّاد الكتاب فيها، ولم يزل الأستاذ يقدّم وفاءه لهذه الحركة إلى وفاته، ولم يهمّ بالانفصال عنها رغم اختلافه في بعض أمورها، وعسى أن يكون هذا هو السبب في إعراض بعض أصحابه عنه، كما ذكر ذلك صاحب مقدمة هذا الكتاب فضيلة الدكتور السيد سلمان الندوي حفظه الله، فإنّ ذلك كان ممّا ينبغي أن يدين له في ذلك أعضاء هذه الحركة، فإنّ الفضل في تعريف هذه الحركة إنما يرجع إلى الأستاذ مسعود الندوي.

كما صدر أخيراً كتيب للأستاذ الدكتور المفتي شرف عالم القاسمي في ٢٠٧ صفحة بالقطع الصغير، نشر من دربنجه ببيهار، وليس فيه شيء جديد يذكر ويجدر بالذكرسوى بعض محتويات الفهرس الذي أعده الأستاذ في مكتبة خدابخش بالإنجليزية.

وهذه هي الخطوة الأولى في مجال دراسات الأستاذ الفاضل في اللغة العربية عسى أن تتبعها خطوات أخرى لتوسيع هذه الدراسة في ضوء مؤلفاته وآثاره العلمية، وإعداد دراسة قيمة لمؤلفاته في ضوء أصول النقد والتحقيق، قيض الله لها باحثاً فاضلاً يتشجع على الخوض في غمار هذا البحث، والله الموفق والمعين.

ومما يجدر بالذكر أنّ الأستاذ الباحث عزير شمس السلفي يقوم بجمع كتابات الأستاذ العربية وإعدادها، وسوف يتحلى بالطبع إن شاء الله تعالى، فيسّر الله تعالى ذلك له.

ولا يفوتني أن أتقدم بأجزل كلمة الشكر والامتنان إلى فضيلة الأستاذ الجليل الدكتور السيد سلمان الندوي حفظه الله رئيس قسم الدراسات الإسلامية في جامعة دربن بإفريقية الجنوبية سابقاً نجل شيخ المترجم له العلامة الجليل السيد سليمان الندوي رحمه الله، فقد تفضل بكتابة مقدمة ضافية تفيدنا بصلته بالأستاذ مسعود كما سلط الضوء على صلة الأستاذ بوالده الجليل، وفضيلته يتصل

بالأستاذ المترجم له نسباً ووطناً، شاهده عن كثب، ونال من شفقته وحبه، نصيباً غير منقوص.

كما أسدي الشكر الجزيل إلى أستاذي المحقق فضيلة الأستاذ فيصل أحمد الندوي – حفظه الله ورعاه – الذي كتبت هذه الرسالة تحت إشرافه وبايعاز منه، فأعاد عليه النظر، وقام بالتصحيح، ثمّ تفضل بكلمة قيمة لها.

وأخيراً أرى لزاماً على نفسي أن أتوجه بالشكر إلى صديقي الحميم الأخ محمد حماد الكريمي الندوي الذي لم يزل يطالب مني بإكمال هذا المقال، وإعداده للنشر، بعد نشر رسالته حول الأستاذ الفيلسوف عبد الباري الندوي، وتولى طبعها من مؤسسة مدرسته، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وأدعو الله عز وجلّ أن يتقبل هذا العمل المتواضع مني، إنه سميع مجيب.

طلحة نعمت الندوي

نزيل دائرة الشيخ علم الله، رائ بريلي

٢٦/مارس/ ٢٠١٥م

الأستاذ مسعود عالم الندوي

هو الأستاذ مسعود عالم بن عبد الشكور الندوي الأديب الكبير، رائد الصحافة العربية في الهند والمؤرخ الإسلامي الشهير، من أعلام ندوة العلماء ونوابغها.

اسمه:

كان يعرف بـ"مسعود عالم" بين الأوساط العلمية في الهند وبين أهله، ولكنه كان يكتب بالعربية "مسعودالندوي" فحسب مراعاة للعرب إذ أنها لم تكن العادة قد جرت عند العرب بالتسمية بالأسماء المركبة، وبهذه المناسبة غير اسم تلميذه محمد عاصم الحداد الذي كان يعرف قبل ذلك بـ"نصرالله" لما دعت الحاجة إلى ذكر اسمه في الأوساط العربية كما ذكرالأستاذ محمد عاصم[1]، وبهذاالاسم اشتهر الأستاذ الندوي في الأوساط العربية وصدرت كتبه ومقالاته في البلدان العربية.

مولده وأسرته:

ولد الأستاذ مسعود الندوي ٢١ من شهر المحرم ١٣٢٨هـ المصادف لـ١١ فبرائر سنة ١٩١٠م[2] في أسرة دينية علمية تنتمي إلى السادة الحسينية من القرية المعروفة بـ"أوكاوان"التابعة لـ"نالندة" بمحافظة "بتنه" عاصمة ولاية بهار، وأسرته تعرف في قريته بأسرة القاضي التي اشتهرت بالتصلب في العقيدة والإنكار على البدع والخرافات[3]، والغالب على الظنّ أنه كان من سلالة الشيخ السيد أبي الفرح الواسطي الزيدي الحسيني من ذرية سيدنا

[1] مجلة جراغ راه العدد الممتاز عن الأستاذ الندوي مقال الأستاذ محمد عاصم
[2] وقيل سنة ١٩٠٨م
[3] مشاهيربهارترجمة الشيخ عبد الصمد للأستاذمسعود

زيد الشهيد بن الحسين بن على رضي الله عنهم، فإنّ معظم أشراف هذه الناحية التي اشتهرت بمساكن السادة الهاشمية، من سلالته، وقد نزل أحد أفراد هذه السلالة التي هاجر جدها من واسط في إحدى تلك القرى وقاتل الكفار مع عسكر بعض الملوك ثم استوطنها فانتشرت ذريته في تلك المنطقة.

والده:

وكان في هذه الأسرة الكريمة عدد كبيرمن العلماء الأفاضل، فقد كان أبوه الشيخ السيد الحكيم عبد الشكور من كبار علماء ولاية بهار، تلمذ على الشيخ لطف الله العليكرهي أستاذ العلماء وأكمل عليه دراسته ودرس قبل ذلك في بنارس على ابن عمته الشيخ عبدالكبير[1]، واستفاد في كانفور من الشيخ أحمد حسن الكانفوري خاصة، وعمل مدرساً في عدد من المدارس من بلدة "مئو" والمدرسة الإسلامية ببلدة بهار شريف، قام بمسؤلية الرئاسة في بعضها وأخيراً استقر في بلدة "بهار شريف" رئيساً للأساتذة في المدرسة الإسلامية، وهناك توفي سنة ١٩٥٦م بعد وفاة ولده بسنتين ودفن بحي "ميرداد" من بلدة "بهار شريف"، وكان متألماً بوفاة نجله النابغ الفاضل،[2] وكان زاهدا متقشفاً أبياً،اشتهرمن تلاميذه الأستاذ السيد ضياء الرحمن اللكمنياوي والأستاذ ظفير الحسن أستاذ مدرسة عصرية في كلكتة، والأستاذ أبوبكر القاسمي من حي "سوه سرائي" من بلدة بهار شريف والأستاذ سهيل بن عبدالغفور من نفس البلدة.

وكان من أقصى أمانيه أن يكون نجله من كبار العلماء وحامل لواء العلم والدين فعني بتربيته عناية بالغة، حتى حقق الله أمنيته، وكان للشيخ

[1] الحركة الإسلامية الأولى في الهند ص ٣١

[2] تاريخ باره كاوان [القرى الاثنتي عشرة] للدكتورمجيب الرحمن ص١٧٩طبع كلكتة سنة ١٩٧٨م

عبد الشكورخمسة أولاد ماتوا في صغرهم قبل ولادة الأستاذ مسعود، ولم يعش منهم إلاّ أخته التي تزوجت ثمّ توفيت في حياة والديها وخلفت ولدين، ثمّ توفيت والدة الأستاذ، وهكذا قدر للشيخ عبد الشكور أن تشهد عيناه وفاة جميع أفلاذ كبده وزوجته قبل وفاته، وقد تحمل الشيخ هذه المحن كلها صابراً محتسباً[3].

وتزوج بعد وفاة والدة الأستاذ مسعود بابنة أخت الشيخ تاج الدين من "تاجفور" من بلدة "سمستي فور" بولاية بهار، وولد له منها الأستاذ لطف الرحمن الذي سمعنا عنه أنه كان عالماً، ولانعرف من خبره غير هذا.

جده:

وجده السيد خدا بخش كان من كبار العلماء والدعاة في بلاده، كان يقضي ستة أشهر في العبادة في وطنه ويقضي ستة أشهر داعياً يتجول في القرى والأرياف، كماكان عمه الشيخ عبدالرؤوف عالماً[4].

جده من أمه:

وجده – من أمه – الشيخ أبو المجد عبد الصمد بن فتح علي بن فرحت حسين الأوكانوي أحد كبار علماء الهند العاملين بالحديث، ألف كتباً عدة، أحدها في العقيدة والتصوف"رفع الاشتباه عن صفات أولياء الله"، يقول عنه الأستاذ المترجم له: "إنّ هذاالكتاب يدلّ على نظرته الواسعة على الحديث"، وثانيها في قواعد اللغة الفارسية، والكتاب الثالث حول الفقه، كتبه للأستاذ شرف الدين أحد المثقفين بالثقافة العصرية في بتنه، وقد تولى هو بنقله إلى الإنجليزية، ومما يجدر بالذكر أنه رافق السيد

[3] مولانا مسعود عالم ندوي لعبد الحميد الفاضلي ص ١١٧

[4] راجع الحركة الإسلامية الأولى في الهند ص ٣١

جمال الدين الأفغاني إبان نزوله بمدينة "كلكته" من كبرى بلاد الهند،[1] كما رافق الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن من أحفاد الشيخ محمد بن عبد الوهاب كما ذكر الأستاذ ذلك بنفسه في كتابه "محمد بن عبد الوهاب".فيقول في ذكرالشيخ إسحاق بن عبد الرحمن _وقد تعرف عليه عن طريق كتاب في مكتبة بيته "صيانة الانسان عن وسوسة دحلان" وكان مكتوباً عليه "في ملك الحقير الفقيراسحق بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد النجدي الحنبلي"_: "ولا أدري كيف وصل هذاالكتاب إلى بيتي، والغالب أنّ جدي - من أمي - الشيخ عبدالصمد (م ١٣١٨هـ) كانت له علاقة به، لأنّ الشيخ عبد الصمد كان من علماء أهل الحديث الأفاضل وكانت له علاقة وطيدة أخوية مع أشهر علماءأهل الحديث في زمانه ، وبعد البحث والتنقيب تبين لي أنّ الشيخ اسحاق بن عبد الرحمن بن حسن كان قد سكن الهند واستفاد من الشيخ السيد نذير حسين الدهلوي"[2]

وكان أصل الشيخ عبد الصمد من منطقة "مراوان" من بلدة "لكي سراي" من نواحي بلدة"مونكير" ولما تزوج جده السيد فرحت حسين في قرية "أوكاوان" استوطنها، وهناك ولد الشيخ عبد الصمد وأخذ العلوم العقلية عن السيد مرتضى حسين الحسين آبادي أحد علماء الشيعة في قرية "حسين آباد" مسكن الشيعة بجوارقريته واستفاد من الحافظ عبد الله الغازيفوري وأخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوي في دهلي، ودرس علم الطب في لكناؤ على الطبيب عبد العزيز ثمّ عمل مدرساً في مدرسة من

[1] مشاهيربهار مقال الأستاذ مسعود حول حياة الشيخ عبد الصمد ص٢٠ ج٢طبع مكتبة خدابخش بتنه ٢٠٠١م
[2] محمد بن عبد الوهاب المظلوم والمفترى عليه ص١٨ طبع الرياض١٤٢٠هـ

مدينة "كلكته" وهناك لقي الأستاذ السيد جمال الدين الأفغاني ورافقه مدة،ثم انتقل إلى دانا فور بمقربة من بتنه وخدم العلوم الإسلامية بها في المدرسة المحمدية، كما ألف كتاباً في الفقه، وهناك شهد احتفال ندوة العلماء الذي عقد في بتنه سنة ١٩٠٠هـ الموافق ١٣١٨هـ، وكان يقرض الشعر، قضى حياته كلها في الدعوة إلى التوحيد والسنة، توفي سنة ١٣١٨هـ وعاش نحو أربعين سنة[3]، خلف بنتاً توفيت في ذي الحجة سنة ١٣٤٤هـ، وهي التي كانت والدة صاحبنا الأستاذ مسعود، يصف الاستاذ شدة تمسكها بالعقيدة الصحيحة وإنكارها على البدع قائلاً: "إنّ كاتب هذه السطور قد تربى في حجرهذه المرأة العفيفة الصالحة،وبناءً على هذا يشهد بأنه لم ير امرأة شديدة الإنكارعلى البدع مثلها"[4]

نشأته ودراسته:

نشأ الأستاذ الندوي في كنف والده الذي اهتمّ بتربيته اهتماماً بالغاً وتلقى عليه مبادئ الدراسة في وطنه، ولما لم يكن هناك في قريته مدرسة كبيرة انتقل مع والده لأجل تعليمه إلى بلدة بهارشريف التي تقع على بعد نحو خمسين كلومتراً من وطنه، وهناك التحق بمدرسة عصرية حكومية.

التحاقه بالمدرسة العزيزية:

ثم لما أفتى العلماء بحرمة التعليم الإنجليزي خرج منها ودخل في المدرسة العزيزية ببلدة "بهار شريف" من إحدى بلاد بهار العتيقة حيث كان يدرس والده في إحدى مدارسها الكبرى المسماة "بالمدرسة الإسلامية"

[3] ويشبهه في ذلك سبطه الفاضل صاحب هذه الترجمة الذي لم يكد يجاوز أربعاً وأربعين سنة
[4] مشاهيربهار مقال الأستاذ مسعود حول حياة الشيخ عبد الصمد ص٢١ج٢طبع مكتبة خدابخش بتنه ٢٠٠١م

لمؤسسها الشيخ وحيد الحق الأستهانوي[1] أحد كبار العلماء المتحمسين العاملين في حقل الدعوة والتعليم في ولاية بهار ومن أقارب الشيخ، كانت هذه المدرسة من كبرى مدارس تلك المنطقة حينذاك، يؤمها الطلبة من أنحاء بعيدة ويدرسون فيها بعدد كبير، وفي تلك المدرسة العزيزية أتم الأستاذ الندوي دراسته وحصل منها على شهادة العالمية وفق المنهاج الدراسي القديم، وخلال هذه الفترة أصيب بصدمة عنيفة بوفاة والدته الحنون التي أثرت عليه تأثيراً بالغاً.

وكان الأستاذ منذ صباه شغوفاً باللغة العربية فكان يطالع المجلات العربية التي كانت تصل إلى المدرسة أمثال مجلة "الهلال" لجرجي زيدان و"المؤيد" وغيرهما،[2]وقد كان رفيقه في تلك المدرسة صديقه الأستاذ محمد ناظم[3] الندوي أديب ندوة العلماء الآخر وتلميذ الشيخ الهلالي، وهو الذي

[1] كان من كبار العلماء والدعاة في بهار، ولد في قرية استهانوان إحدى قرى الأشراف من ضواحي بلدة بهارشريف، أسس فخر المدارس في بلدة آره ثم أنشأ المدرسة الإسلامية في بلدة بهارشريف وقام بتربية عدد كبير من الطلبة أنبغهم ابن عمه وختنه الشيخ الجليل أبو المحاسن محمد سجاد رحمه الله مؤسس الإمارة الشرعية في ولاية بهار، كما كان من تلامذته الآخرين الشيخ عبد الغني الوارثي والشيخ مبارك كريم، من مؤلفاته "كتاب الترادف" على طراز"الألفاظ الكتابية"للرماني و"مغني الصبيان"في قواعد اللغة العربية و"نصيحة الإخوان" رسالة في الأردية في الرد على بدع رثاء سيدنا الحسين رضي الله عنه يوم العاشوراء، يشهد عدد من تلامذته ببراعته في اللغة العربية كما تدلّ عليه بعض كتاباته في العربية، وكان عالماً وقوراً متحلياً بمحاسن الأخلاق والصفات، عاش حياة مرضية مقبولة عند الله، توفي سنة ١٣١٥هـ المصادف ١٨٩٨م.

[2] مجلة جراع راه الأردية الكراتشية، العدد الممتاز عن الأستاذ ص ١٢٨ مقال الأستاذ محمد ناظم.

[3] هو أديب ندوة العلماء الكبير وأحد كبار تلامذ العلامة تقي الدين الهلالي الذين أكثروا من الاستفادة منه، كان من سلالة الشيخ شهاب الدين السهروردي، ولد في مونجير وتعلم في المدرسة العزيزية بهارشريف ودارالعلوم لندوة العلماء وعمل فيها مدرساً لمدة لا بأس بها من الزمن تخللتها فترات قضاها في جامعة دهابيل بكجرات

حكى لنا قصة دراسة الأستاذ ونشاطاته العلمية في هذه المدرسة وفي دارالعلوم لندوة العلماء[4].

التحاقه بدارالعلوم التابعة لندوة العلماء:

ولما أتم دراسته وحصل على الشهادة وجد نفسه تتوق إلى التضلع من اللغة العربية والإتقان فيها، وكان يهمه عدم القدرة على الكاتبة في العربية رغم التخرج من المدرسة وفق المنهج النظامي القديم، وذلك لما أنّ المدارس القديمة لم تكن تعير للأدب العربي حقه من الاهتمام، فكان يشتاق إلى رحلة البلدان العربية للاستفادة من علمائها، فراسل العلامة السيد سليمان الندوي رحمه الله في هذا الصدد يستشيره في الالتحاق بإحدى الجامعات من البلدان العربية، وكانت هذه المراسلة بالعربية فأجابه العلامة بالعربية، وهنأه على الرغبة في تلقي العلم، وأشار عليه بالالتحاق بدار العلوم التابعة لندوة العلماء – الملجأ الوحيد للّغة العربية وآدابها آنذاك في الهند[5] وهاكم نصّ إجابته:

"ديسنة سابع رمضان ١٣٤٦هـ

أخي العزيزالمبارك أرشدكم الله

أستاذاً للأدب العربي ثم هاجر إلى باكستان وعين شيخاً للجامعة العباسية ببهاول فور قضى فترة من الزمن أستاذاً بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، خلف ديواناً للشعر العربي باسم "باقة الأزهار" ورسالة بالأردية حول المرأة وبعض التراجم لكتب العلامة السيد سليمان الندوي ومقالات وكتابات بالأردية والعربية، كما أدار مجلة "اليقين" بالعربية، توفي في يونيوسنة ٢٠٠٠م

[4] مجلة جراغ راه العدد الممتازمقال الأستاذمحمد ناظم ص٢١

[5] مجلة معارف العدد الممتاز عن العلامة السيد سليان الندوي مايو ١٩٥٥م مقال الاستاذ مسعود ص١٣٥

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فقد تسلمت كتابكم من قبل، وأتذكر أني رددت عليه الجواب ووصلني أمس منكم كتاب آخر، فأتقدم إليكم ببيان آت:

أهنئكم أولاً على حرصكم على طلب العلم وشدة رغبتكم له إلى تجول البلدان العربية، علمت مما كتبتم من الكتابين العربيين أنّ لكم ميلاً عظيماً إلى العربية فإن بذلتم الجهد وصحبتم أحداً ممن يعرف الأدب لبرزتم فيه ونلتم منه حظاً، وإن كنتم اليوم أكثر خطأ فيأتي الغد ويكثر صوابكم إن شاءالله تعالى.

إنّ بمصر ثلاث جوامع أقدمها عهداً وأرفعها ذكراً الجامع الأزهر ولكنه قديم الطرازعتيق الخطة جامد على ما وجد عليه شيوخه وأسلافة كمثل مدرسة ديوبند في بلادكم والمعهد الثاني الجامعة المصرية، إنها غير دينية حديثة العلوم كمثل الجامعة الإسلامية لعلي كره في الهند أو جامعات الحكومة الإنجليزية الأخرى ولايدخلها طالب إلاّ بإذن الحكومة المحلية.

وثم معهد ثالث يسمى دارالعلوم، منزلتها كمنزلة المدارس العالية الإنكليزية في الهند ولايدخلها طالب إلاّ بإذن حكومته المحلية، ويلازم لكلّ طالب نفقة ثلاثين جنيهاً سنوياً، خمس عشرة نفقة أجرة التعليم ومعلم المدرسة مع ثمن الكتب والكراسة وأدوات الكتابة والغذاء، وأنا أوصيكم أن تدخلوا ندوة العلماء لعام أو عامين".

سليمان الندوي

وقد كان العلامة مشرفاً تعليمياًعلى ندوةالعلماء، فالتحق بها الأستاذ بايعاز من سماحته ولم يزل يستفيد منه خلال إقامته بها، وقبل الالتحاق بندوة العلماء ذهب إلى دلهي حيث قضى عدة أشهر في مدرسة[1] الشيخ كفاية الله الدهلوي بإيعاز من أحد أقاربه الشيخ أبي المحاسن محمد سجاد[2]في يوليو١٩٢٧م[3]، ووافق جو دارالعلوم لندوة العلماء هواه فسرعان ما أصبح ترجمانا لها،وطابت بها نفسه واستساغ عقله فكرتها، فلم يزل متحمساً في نشر أفكارها خلال إدارته لمجلة الضياء وبعدها.

وخلال أيام طلبه بدار العلوم قدم إلى ندوة العلماء سعادة الأستاذ العلامة الدكتور محمد تقي الدين الهلالي وأقام بها أستاذاً ورئيساً لقسم اللغة العربية وآدابها فلازمه الأستاذ ملازمة الظل لصاحبه وما ترك فرصة

---

[1] وقد ذكر الأستاذ محمد عاصم الحداد ـ وتبعه في ذلك الأستاذ عبد الحميد الفاضلي ـ أنّ الأستاذ التحق بعد المدرسة العزيزية بالمدرسة الإسلامية شمس الهدى ببتنه ودرس هناك، ولم يكن الأمر كذلك، فقد ذكر الأستاذ في مقال له حول حياة الشيخ أبي المحاسن محمد سجاد أنه ذهب إلى مدرسة الشيخ كفاية الله بدهلي، كما أنّ الأستاذ محمد ناظم الذي حكى لنا قصة دراسته، وكان من أصدقاءه في المدرسة العزيزية لم يذكرذلك، وإنما أوهم الأستاذ محمد عاصم ما ذكره الأستاذ محمد ناظم أنه أدى اختبار السنة النهائية في المدرسة الإسلامية ببتنه التي كانت مدرسته ملحقة بها.

[2] هو القائد السياسي الكبير والعالم الزاهد وأحد رواد المسلمين في القرن العشرين في الهند، وهو أول من قدم فكرة تاسيس إمارة شرعية في الهند يعيش المسلمون تحت ظلها، وقام بتأسيسها على صعيد ولاية بهار، تعلم في المدرسة السبحانية باله آباد لمؤسسها الشيخ عبد الكافي الإله آبادي ثم درس فيها مدة من الزمن ثم قام بالتدريس في المدرسة الإسلامية ببهارشريف لأستاذه الشيخ وحيد الحق حيث استفاد منه كثيرمن الطلبة، ثم توجه إلى "كيا" وقام بتنظيم مدرسة أنوارالعلوم بها ونفذ فيها المنهج الدراسي لندوة العلماء ثم خاض مجال سياسة مسلمي الهند، كان من السلالة الحسينية من قرية "بنهسة" قريبة من بهارشريف، توفي سنة ١٩٤٩ بعد حياة حافلة بجلائل الأعمال.راجع للتفصيل "محاسن سجاد" للأستاذ مسعود الندوي.

[3] حيات سجاد نقلاً عن محاسن سجاد مقال الأستاذ مسعود ص١٨٦

إلا وانتهزها للاستفادة منه وقرأ عليه "ديوان النابغة" و"صبح الأعشى" و"نهاية الأرب" درساً درساً[1]، فكان لشخصية الأستاذ الهلالي دوركبير في معارفه، يقول الأستاذ سمير عبد الحميد: "وكان لوصول الشيخ تقي الدين الهلالي إلى ندوة العلماء أعظم الأثر وبخاصة على الأستاذ مسعود"[2]، وقال الأستاذ محمود الحافظ: "وممازاد توقداًوتعمقاً هو تلمذه واستفادته من الأستاذ الدكتور تقي الدين الهلالي الذي زار الندوة ومكث فيها سنوات ما بين عام١٩٣١م و١٩٣٥م، يساعده طموحه وشرفه الفطري للأدب على المزيد من الاستفادة من هذا المنهل الصافي حتى غدا كواحد من أدباء العرب في الانشاء والأسلوب"[3]

وقد كان الأستاذ يحب تلميذه ويعتز به فيمدحه في موضع من كتاباته قائلاً: "كان أفضل تلامذتي في ندوة العلماء وما رأيت في الجد والاجتهاد مثل مسعود عالم، وكان كذلك مخلصاً في دينه وذا أخلاق كريمة وشجاعة لايخاف في الحق لومة لائم، ولم يقتصر على ما حصله على يدي في تلك الفترة بل سافر من الهند إلى بغداد وأقام عندي.....بصحبة الأستاذ عاصم الحداد فلازم دروسي في المسجد والبيت"[4]

ودرس كتاب "الأغاني" بكامله بنفسه، وعكف على دراسة أدباء عصر النهضة الحديثة ومطالعة المجلات والصحف التي كانت تأتي إلى دار

[1] مجلة جراغ راه مقال الأستاذ محمد ناظم الندوي
[2] شهور في ديار العرب ص ١٤
[3] البعث الإسلامي العددالممتاز عن ندوةالعلماء من شعبان إلى شوال عام ١٣٩٥هـ
[4] محمد بن عبد الوهاب المظلوم والمفترى عليه ص ١٣

العلوم، وخص بالدراسة من بين الأدباء أمير البيان شكيب أرسلان الذي ذكر الأستاذ عنه بنفسه أنه كان يتلو مؤلفاته العربية أيام طلبه بندوة العلماء تلاوة القرآن حتى تأثر أسلوبه بأسلوب أمير البيان ولذلك قال عنه أستاذه العلامة السيد سليمان الندوي رحمه الله "إنه شكيب أرسلان في شبه القارة الهندية"[5]

ولاغرو في ذلك، فإن من درس كتاباته العربية، يشهد بصدق هذا القول لما أنه كان يكثرمن دارسة مؤلفات أمير البيان حتى تشرب روح كتابته الأدبية، وقد عبر عنه الأستاذ بنفسه" بتلاوة كتبه"، وكذلك يتجلى في كتاباته الشيئ الكثير من ملامح أسلوب أستاذه العلامة تقي الدين الهلالي المراكشي - رحمه الله - الذي ظل الأستاذ ملتزماً به إبان إقامته بدارالعلوم لندوة العلماء واستفاد من منهله العلمي الفياض استفادةكبيرة، وبعدرجوعه إلى العراق رحل إليها للتتلمذ عليه والاستقاء من معين علمه الثر الفياض.

وفي هذه المدة القصيرة استفاد من مكتبة جمعية الاصلاح الأدبية والثقافية لطلاب دار العلوم لندوة العلماء، وعلى قول الأستاذ محمد ناظم الندوي نفضها نفضاً وسرعان ما استوعبها دراسة، وكان كثيراً ما يطالع مجلة الهلال وأراشيفها القديمة ويحث الطلبة على ذلك[6]

وأصدر مجلة خطية على مستوى طلاب دار العلوم باللغة العربية عندما كان في السنة النهائية مع صديقيه الجليلين الأستاذ أبي الحسن علي الحسني الندوي والأستاذ محمد ناظم الندوي باسم "القائد"، لاتزال موجودة

[5] الأستاذ محمد ناظم الندوي، المصدر السابق
[6] المصدر السابق

في مكتبة ندوة العلماء، يقول الأستاذ سميرعبد الحميد: "ومما يدلّ على نبوغه زمان دراسته إصداره لمجلة حررها هو وأقرانه الطلاب أطلق عليها اسم القائد"[1]

وكان من عادته في أيام دراسته في جامعة ندوة العلماء أن يكتب مذكراته كل يوم، نجد بعض نماذجه في مجلته الخطية "القائد"، ولم يدخر وسعا فيما استطاع من بذل الجهد في تلقي العلم والإتقان في اللغة العربية وفاز بالمرتبة الأولى، ولما كان في السنة الثانية الأخيرة لقسم التخصص في الأدب العربي صنف كتاب "الترجمة العربية" في قواعد اللغة العربية الأساسية للأطفال كما ذكر ذلك في مقدمة الكتاب، ولما تخرج من هذا القسم التحق بمرحلة التكميل التي كانت تعتبر بمثابة الدكتوراه وأعد أطروحته حول موضوع "تأثير الإسلام في الشعر العربي".

يقول الأستاذ سمير عبد الحميد عن ذلك: "ومما يدل على نبوغه المبكر أنه اختار موضوعاً لأطروحته بعدتخرجه بعنوان لم يضعف الشعرالعربي بعد ظهورالإسلام، ولكنه ازدهر وتطور، فتحدى العلامة مسعودالندوي في أطروحته المؤرخين الذين حاولوا الإشارةإلى أن الإسلام أضعف من قوة الشعر العربي ومنع ازدهاره ورقيه بالقوة والجزالة بالإضافة إلى السهولة والسلامة، وأثبت في بحثه تأثيرالإسلام الإيجابي الواضح، ذلك التأثير الذي شمل جميع جوانب الحياة في جزيرةالعرب."[2]

[1] شهور في ديار العرب ص ١٤
[2] نفس المصدر

وفي هذه الفترة نشر له مقال في مجلة "الزاهراء" لصاحبها محب الدين الخطيب، وهو أول مقال نشر له في مجلة عربية تصدر في البلاد العربية.

دراسة اللغة الإنجليزية:

ولما تخرج من دار العلوم التابعة لندوة العلماء عكف على دراسة اللغة الإنجليزية في وطنه، ولم يكد يمض على ذلك إلاّ خمس سنوات إذعزم العلامة السيد سليمان الندوي الذي كان مستشاراً تعليمياً لدار العلوم لندوة العلماء على إصدار مجلة عربية بإشارة من الأستاذ الدكتور محمد تقي الدين الهلالي الذي كان رئيس القسم العربي بدار العلوم، وقد كان الأستاذ على خبرة واسعة بمكانة تلميذه النجيب العلمية والأدبية، فرشحه لإدارة المجلة، و- كما يقول الأستاذ السيد أبو الحسن الحسني الندوي رحمه الله - لم يكن أحد أحق بهذه الإدارة منه،[3] فقبلها الأستاذ وترك دراسة الانجليزية وغادر إلى ندوة العلماء.

إدارته لمجلة الضياء:

استعدّ الأستاذ للمجلة وصدر العدد الأول منها في شهر المحرم سنة ١٣٥١هـ، فرحبت بها الأوساط العلمية ونوهت به الجرائد والمجلات في البلدان العربية ونالت قبولاً واسعاً وتقديراً لائقاً، ولقب مدير تحريرها على حداثة سنه بالعلامة من قبل بعض النقاد العرب الذي كان معروفا بانتقاداته اللاذعة، ولم تزل المجلة تصدر إلى أربع سنوات، تفيد الأوساط العلمية والعربية والهندية ثم احتجبت لأسباب عديدة، يقول الأستاذ محمود

[3] راجع المصابيح القديمة(براني جراغ) للأستاذ الشيخ الندوي ٣٢١/١

الحافظ: "لقد كانت هذه المجلة تؤدي رسالة قلمها وتنقل زبدة أفكارها إلى قراء العربية وهو بعد لم يزل يافعاً في أوائل العقد الثالث من عمره.[1]

ولكن مع الأسف لم يستمر صدور هذه المجلة إلاّ مدة أربع سنوات ثم توقفت عن العمل لعوامل عديدة عاقتها عن السير، ثم بقي الأستاذ بعد ذلك في ندوة العلماء أستاذاً وظلّ يمارس نشاطات الكتابة في مجلات العالم العربي، يقول الأستاذ محمود الحافظ: "وإن كان توقف صدور المجلة له صدمة عنيفة قوية تحملها بنفس كؤود على الجد صابرة على العمل فلم تقعده عن السير في أداء رسالته ونشر أفكاره العلمية كمجلة "الفتح" الشهيرة و"الدعوة" و"منبر الشرق" فاتصل بقراء العرب بهذه المقالات وأصبح كأسرة عربية تحبه وتعجب بمقالاته وأفكاره ، فكان بهذا أول داعية عرفته الأوساط العلمية و الأدبية في البلاد العربية"[2]

وذكرالأستاذ سمير عبد الحميد نقلاً عن الشيخ أبي الحسن الندوي أعماله اليومية في فترة إدارته لمجلة الضياء فقال: "كان مسعود الندوي يعيش حياة بسيطة ومنظمة يصلي الفجر ثم يغرق في تلاوة القرآن الكريم ويبدأ بعد ذلك في التدريس أو التحضير للدرس فكان يدرس الأدب والإنشاء، وإذا ما وصل البريد في الساعة الحادية عشرة، وكان يتضمن الخطابات الواردة من البلدان يقوم بفرزه، ويبدأ في ترتيب مقالات الضياء وتحريرها، وبعد العصرتبدأفترة الراحة ثم يأتي دورالأدب"[3]

[1] مجلة البعث الإسلامي العدد الممتاز عن ندوة العلماء
[2] مجلة البعث الإسلامي العدد الممتاز عن ندوة العلماء
[3] شهور في ديار العرب نقلاً عن المصابيح القديمة للشيخ الندوي

لقد رفع الأستاذ مسعود عالم بهذه المجلة مكانة اللغة العربية وآدابهاوالصحافة العربية في الهند إلى مستوى عال حتى قدر له بذلك أن يعد رائداً للصحافة العربية في الهند، إذ لم تكن هناك مجلة عربية راقية لقيت من الإعجاب والقبول ما لقيته هذه المجلة، فنوهت بها الجرائد العربية في العالم العربي، وإليكم نماذج من الخطابات والتعليقات التي رحبت بها الجرائد العربية في البلدان العربية.

فكتب الأب انستانس الكرملي صاحب مجلة لغة العرب الذي كان معروفاً في الأوساط العلمية بانتقاداته اللاذعة وشدة أخذه على الأخطاء اللغوية في خطاب وجهه إلى الأستاذ مسعود:

"سيدي الجليل!

ألقبكم بالعلامة وإن كنتم في حداثة السن، وليست العبرة بالعمر وإنما العبرة بالعلم، أرى في مجلتكم أنها تردم ثغرة واسعة في الأدب، عسى أن يكتب لكم النجاح في مساعيكم"[4]

وكتبت مجلة العرب المقدسية - ولعلّ كاتبها هو الأستاذ المفتي أمين الحسيني - : "وقد طالعنا أبحاثها فوجدنا عنواناً من العروبة الناهضة وطرازاً من طراز الإسلام المستيقظ في الهند"[5]

ثمّ تقول: "ولولا أنها تطبع بالحجر على الطريقة المستعملة في الهند ولو أنها تطبع بالحروف المعتادة في البلاد العربية لما استطعت أن تميزها عن أرقي المجلات الصادرة في العواصم العربية الكبرى"[1]

[4] مجلة الضياء عدد شهر ذي الحجة ١٣٥١هـ
[5] مجلة الضياء عدد شهر المحرم ١٣٥٢هـ

ويقول الأستاذ الدكتورسليم الرحمن الندوي في كتابه "الصحافة الإسلامية في الهند": "كانت مجلة الضياء ترجماناً وحيداً لمسلمي الهند لدى إخوانهم في البلاد العربية، ولم تكن في حينها دورية غيرها تكون همزة وصل بين الهند والبلاد العربية الإسلامية وتمثل المسلمين خارج الهند وتنقل الأخبار ماوراء البحار"[٢].

الأستاذ مسعود الندوي مفهرساً في مكتبة خدا بخش ببتنه:

مكث الأستاذ بعد ذلك في ندوة العلماء أستاذاً عدة سنوات تخللتها شهور قضاها في مدينة "بجنور" كعضو من أعضاءهيئة التحريرلجريدة "مدينة" الأردية الشهرية الصادرة من تلك البلدة على دعوة من زميله الأستاذ أبي الليث الندوي[٣]، وبعد رحلة الأستاذ الدكتور محمد تقي الدين الهلالي عن ندوة العلماء لم يكد يطيب قلبه بدار العلوم لندوة العلماء فانتقل إلى مكتبة خدا بخش الشهيرة في بلدة "بتنه" كمفهرس فيهاعلى اقتراح من أستاذه ومربيه الجليل العلامة السيد سليمان الندوي رحمه الله.

[١] مجلة الضياء عدد شهر المحرم ١٣٥٢هـ

[٢] الصحافة الإسلامية في الهند

[٣] هو أحد أفاضل ندوة العلماء والأعضاء المتحمسين للجماعة الإسلامية، تخرج من ندوة العلماء ثم عيّن أستاذاً بها نحو سنة، وكان ممن استفاد من الأستاذ الدكتور تقي الهلالي، وخلال هذه الأيام نشر عدة مقالات في مجلة الضياء ثمّ قام بإدارة مجلة "مدينة" الأردية الصادرة من بجنور، ثمّ بعد ذلك قضى فترة في مدرسة الإصلاح بسرائ مير من أعظم جراه، ثمّ قام بالتدريس في مختلف مدارس الهند، تولى رئاسة الجماعة الإسلامية في الهند بعد رحلة الأستاذ أبي الأعلى المودودي إلى باكستان، ثمّ تنازل عنها وبقي في بيته مشتغلاً بالعبادة حتى وافته المنية في ١٧ جمادي الأولى ١٤١١هـ الموافق ٥ ديسمبر ١٩٩٠هـ، خلف عدة مؤلفات حول القضايا الإسلامية والفقهية في الأردية، كانت ولادته سنة ١٣٣٥هـ الموافق ١٩١٦م في قرية تشاند بتي من اعظم جراه، راجع لترجمته تذكرة علماء اعظم جراه ص ٤٤٤

وهناك صدرت من قلمه عدة مجلدات للفهارس المفصلة للمخطوطات العربية، بين فيها كيفيات تلك المخطوطات وأحوالها مع ذكر نبذة يسيرة من تراجم مؤلفيها وذكر كاتبيها، وذلك في اللغة الإنجليزية، وقد سلك الأستاذ في إعداد هذه الفهارس والمجلدات الضخمة منها مسلكاً جديداً ظهر فيه ابتكاره وإبداعه الفنّي، وقد أعدها على أحدث طراز ومنهج مع الاشتراك بجهد بالغ، وهي لاتزال تفيد الباحثين وتحمل مادة غنية للمحققين، وذكر الأستاذ في مقدمة تلك الفهارس أن هذا العمل تم تحت مشروع للمخطوطات من الحكومة الهندية البريطانية مما لا نجد له نظيراً في المؤسسات العلمية والأكاديميات الأخرى حيث تناولت هذه الفهارس ذكر نحو عشرة آلاف من المؤلفين.

نشاطاته في بتنه:

وكان ذلك فرصة طيبة للأستاذ من الله تبارك وتعالى للاستفادة من هذه المكتبة القيمة النادرةفانتهزها وعثر على كثير من المكنونات والنفائس من المخطوطات العربية والفارسية وانتقى منها المواد المفيدة لما كان يقصد إلى تأليفه من الكتب والمؤلفات، وذلك إلى جانب قيامه بالنشاطات العلمية ومتابعة الأعمال الدعوية من تعليم الطبقة المثقفة بالثقافة العصرية، اللغة العربية والاعتناء بحركة ندوة العلماء ومساعدتها التي كان أحد أعضاء لجنة طلبتها الخريجين، فقد ذكر في أحد الخطابات الذي وجهه إلى صديقه الأستاذ أبي الحسن الندوي أنه لايزال يتحمس هنا في نشر العربية والندوية والوهابية، وقد استفاد ههنا منه كثير من الطبقة المثقفة، وههنا صدرت من

قلمه عدة مؤلفات قيمة أمثال الشيخ محمد بن عبد الوهاب والحركة الإسلامية الأولى في الهند التي كانت تتعلق بهذه البلدة والاشتراكية والإسلام ونظرة على أفكار السندي.

إدراته لمجلة الهلال الأردية:

وهناك سنحت له الفرصة للإسهام في الحركات الأخرى، وكان حزب"اندبندنت" (Independent Party) حزبا سياسياً مسلماً نشيطاً في مجال السياسة على صعيد ولاية بهار تحت إشراف الشيخ الكبير والقائدالسياسي النابغ أبي المحاسن محمد سجاد رحمه الله، وكان الأستاذ من أقرباء الشيخ، فلما عقد العزم على إصدار مجلة تنطق بلسان هذا الحزب في الأردية ألقى مسئولية إدارتها على كاهل الأستاذ مسعود الندوي فقام بها خير قيام، وكان اسم المجلة "الهلال"، وخلال هذه المدة صدرت له في الأردية عدة مقالات في تلك المجلة وغيرها من المجلات، ومع ذلك تابع نشاطاته في اللغة العربية فكتب عدة مقالات في مجلة "الفتح" كانت تتناول القضايا العلمية المهمة الحديثة في ذلك الوقت أو التعريف ببعض الشخصيات الحديثة العهد بالموت مثل الشاعر الدكتور محمد إقبال الذي كان معجبا بشخصيته وكان قد راسله مراراً عديدة، وقد كان الأستاذ يدين لمجلة الفتح ومديرها في ممارسة الكتابة باللغة العربية كما ذكر ذلك في عدة مواضع من كتاباته، كما شارك ببحوثه في مجلة "معارف"الأردية الصاردة من دار المصنفين لأستاذه العلامة السيد سليمان الندوي ومجلة "نديم" الصادرة من "غيا"[1] تحت إدارة الأستاذ رياست على الندوي ومجلة "فطرت"

[1] بلدة تاريخية عتيقة ذات صلة وطيدة بالديانة البوذية في ولاية بهار

الصادرة من "راجكير"[2]، فكتب فيها بحوثا قيمة حول شخصيات العالم الإسلامي وأخبار العالم وسياسة العالم العربي، وهكذا قضى الأستاذ في مدينة "بتنه" سبع سنوات من ديسمبرسنة١٩٣٧م إلى سبتمبر سنة ١٩٤٤م.[3]

التحاقه بالجماعة الإسلامية:

وخلال هذه المدة ظهرت حركة الجماعة الإسلامية لصاحبها الأستاذ أبي الأعلى المودودي وكان الأستاذ من المعجبين به وبمقالاته الصادرة في مجلة "ترجمان القرآن" الأردية التي كان يديرها المودودي فكان في طليعة من رحب بهذه الحركة الإسلامية وتحمس لها وأسهم فيها بنشاطاته، ثم قبل عضوية هذه الحركة على طلب من مؤسس الحركة في خطاب وجهه إليه الأستاذ المودودي، وتولى لأيام إمارة الجماعة على صعيد ولاية بهار خلال هذه الفترة[4].

نشاطاته في حركة الجماعة الإسلامية ورحلته إلى بنجاب:

و في عام ١٩٤٤م الموافق ١٣٦٣م لما أراد أعضاء هذه الحركة تعريفها في بلاد العرب وإصدار مجلة عربية تكون ممثلة عن هذه الحركة تقرر رأي أعضاء الجماعة الإسلامية لإدارته على الأستاذ مسعودالندوي كما رشحه لهذاالعمل الأستاذ السيد أبو الحسن الندوي في لقاء له مع الأستاذ أبي الأعلى المودودي، فغادر "بتنه" ورحل إلى "بنجاب" ونزل في "فيروزبور"عند

[2] بلدة صغيرة على نحو مائة كلو متراً في جنوبي الشرق من بتنة من المناطق التاريخية العتيقة في ولاية بهار وبها معالم تاريخية لمختلف الديانات وآثار طبيعية من الجبال والعين الحارة الجارية من الجبل، وذلك ما دفع كثيراً من زهاد مختلف الديانات للإقامة هناك.

[3] مجلة معارف العدد الممتاز ص١٤٥

[4] مجلة جراغ راه كراتشي مقال الأستاذ محمد ناظم الندوي

الأستاذ عطاءالله حنيف الفوجياني من أشهر علماء أهل الحديث وصاحب التعليقات القيمة ثمّ رحل منها إلى "لاهور"، ومن هنا توجه إلى "بتهانكوت"مركز الجماعة الإسلامية حيث أراد الإقامة، ولما كان مناخ هذه المنطقة غير موافق له للبرودة في طبيعته استقرّ رأي الأعضاء على الإقامة في جالندهر فارتحل إليها مع صديقه الأستاذ السيد محمد القطبي المدراسي وألقى عصاه في قرية "دانشمندان" من ناحية جالندهر بواسطة الشيخ عبد الحق المدراسي رئيس مدرسة البنات وبدأ نشاطاته العلمية، ورافقه ههنا الأستاذمحمد عاصم وعبدالرحمن حماد،[1] وأخيراً ألقى عصاه في "راولبندي"في شهر اكتوبر سنة ١٩٤٤م بعد ما قضى عدة شهور يتردد بين مدن بنجاب أيها يختار لهذا العمل فتكون منطلقا لهذه الحركة ولم يزل يتنقل من "فيروزبور" إلى "كوجرانواله" ومنها إلى "راولبندي" ومنها إلى حيدرآباد السند،حتى استقر رأي الاعضاء على "راولبندي" فأقام بها وأسس فيها "دار العروبة للدعوة الإسلامية" بعدما حدث تقسيم البلاد إلى قسمين سنة ١٩٤٧م ووقعت مدينة "راولبندي" في "باكستان"، وهناك قام بتربية بعض الطلاب وتعليمهم اللغة العربية، وقد تم العزم على إصدار المجلة التي كان لأجلها قد أقام ههنا وتعين اسمها "الهدى" إلا أن العوائق حالت دون تحقيق هذه الإرادة فقام بنقل بعض الكتب للأستاذ المودودي

[1] كان من ميسور، أكمل دراسته في جامعة دار السلام بعمرآباد من مدراس ثم تلمذ على الشيخ أحمد على اللاهوري في لاهور في دروسه للقرآن الكريم، وخلال هذه الفترة قدم الاستاذ مسعود الندوي إلى لاهور فلازمه وتلمذ على يديه واستفاد منه ورافقه مدة من الزمن، راجع مجلة فاران مارس ١٩٥٦م

إلى العربية وإصلاح ما نقله الآخرون من تلامذته، وكتب عدة رسائل في التعريف بهذه الحركة.

رحلته إلى البلدان العربية:

وفي سنة ١٩٤٩ رحل إلى العراق حيث كان أستاذه الدكتور الهلالي نزيلاً لكي يستفيد من فضيلته ويغترف من بحر علمه إلى جانب القيام بتعريف هذه الحركة، ومن العراق سافر إلى الحجاز حيث قام بأداء فريضة الحج وزيارة المدينة المنورة ـ على صاحبها الصلاة والسلام ـ ، وفي هذه الرحلة زار نجداً أرض الحركة الإصلاحية المعروفة بالوهابية ومنطلق الدعوة إلى الإسلام والثورة على البدع والأباطيل، وكان يحدوه إليها الشوق واللهفة، يتجلى ذلك كله في مذكرات رحلته، يقول الأستاذ الدكتور سمير عبد الحميد: "تحققت أمنيته التي كان يتمناها فوصل إلى وادي نجد الذي تجول فيه بخياله من قبل فصار الخيال واقعاً، ومن وادي نجد إلى الأماكن المقدسة، واستمرت رحلته نصف عام أو أكثر فسطر يومياته ونشرها بعنوان شهور في ديار العرب"[2]

تمتدّ فترة هذا السفر من غرة جمادى الأولى عام ١٣٦٨هـ /٢٨ أبريل ١٩٤٩م حتى ٢٢صفر عام ١٣٦٨هـ /٣١ديسمبر١٩٤٩م أي حوالي سبعة أشهر وبدأت الرحلة من ميناء كراتشي إلى ميناء البصرة بحراً ومن البصرة إلى بغداد براً ومن بغداد إلى الموصل فكركوك فبغداد مرة ثانية ومنها إلى البصرة والزبير ثمّ الكويت ثمّ عبر الصحراء من الكويت إلى مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية.

[2] شهور في ديارالعرب ص١٩

وكان قبل ذلك قد ألف كتاباً جليلاً بغاية من التحقيق في حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي باسم "الشيخ محمد بن عبد الوهاب المصلح المظلوم المفترى عليه"، ورافقه في هذا السفر تلميذه ورفيقه في دار العروبة ومساعده محمد عاصم الحداد، ولما رجع الأستاذ من سفره أودع مشاهده ومشاعره وانطباعاته في كتاب سماه "شهور في ديار العرب" الذي قام بنقله إلى العربية الأستاذ الدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم.

نشاطاته إثر عودته من الحجاز:

والأعمال التي قام بإنجازها الأستاذ خلال أقامته في"دار العروبة للدعوة الإسلامية" منذ تأسيسه لها إلى وفاته خلال مدة خمس سنوات للتعريف بهذه الحركة ولاسيما إثر عودته من الحجازهي كتابة للرسائل وتعريب كتابات مؤسس الحركة وإصلاح ما قام بنقله تلامذته إلى العربية من المؤلفات وتوجيه الرسائل إلى أدباء العرب وكتابها، فالكتب التي قام بنقلها إلى العربية هي "الدين القيم" و "شهادة الحق" و "منهاج الانقلاب الإسلامي" و "نظرية الإسلام السياسية" و "الإسلام والجاهلية" و "نظام الحياة في الإسلام"، وهناك غير ذلك من الكتب التي قام بنقلها الآخرون من تلامذته وإخوته، ونشرت بعد مراجعته لها، كما صدرت من قلمه عدة مقالات في العربية والأردية في التعريف ببعض أعلام العلم والأدب من البلدان العربية.

وقام الأستاذ في دارالعروبة بإعداد الطلاب وتربيتهم وتدريبهم على الكتابة العربية، أشهرهم وأجلّهم مساعده في دارالعروبة الأستاذ محمد

عاصم الحداد الذي رافقه في حله وترحاله، في سفره إلى الحجازوالعراق، وكان رفيقه في دارالعروبة من أول يومه، وقام بنقل الكثير من مؤلفات المودودي إلى العربية، وخلفه بعد وفاته في رئاسة دارالعروبة، فهو أكثر استفادة منه، وأعرف بحاله، ذكر الأستاذ محمد عاصم كذلك في العدد الممتاز عن الأستاذ لمجلة "جراغ راه" الأردية الصادرة من كراتشي، ومنهم الأستاذ جليل أحسن[1] والأستاذ كاظم السباق[2] والأستاذ عبد الماجد الندوي، الذي كان قد استفاد منه خلال إقامته ببتنه، وكان من إحدى القرى التابعة لها، والأستاذ عبد الرحمن الميسوري والأستاذ محمد أسلم والأستاذ عناية الرحمن، كما كان من تلاميذه الأستاذ مظفر حسين الكشميري الذي استفاد منه في دارالعلوم لندوة العلماء، وقد سجل كثير من هؤلاء انطباعاتهم إثر وفاة الأستاذ وما أفادهم به.

[1] ولد في قرية "كربيني" التابعة لاعظم جراه في سنة ١٣٣٢هـ الموافق ١٩١١م وتلقى العلم في دارالعلوم ديوبند كما أقام مدة في دار العلوم التابعة لندووة العلماء واستفاد في الأدب من كبار الأساتذة أمثال الأستاذ محمد ناظم الندوي والأستاذ عبد الرحمن الكاشغري و قام بإلقاء الدروس في عدد من المدارس والتحق بالجماعة الإسلامية، كان بارعاً في التفسير والنحو وغيرهما من العلوم، توفي ٥ من رمضان سنة ١٤٠١هـ الموافق ١٩٨١م، راجع تذكرة علماء أعظم جراه للأستاذ حبيب الرحمن الأعظمي ص ٤٧٧

[2] توفي أخيراً في ١٨أبريل ٢٠١٤م، كانت ولادته في أحمد فور شرقي بهاولفور في باكستان ١٤ أغسطس ١٩٢٦م وأكمل دراسة الهندسة في جامعة عليجراه الإسلامية ثمّ اتصل بالأستاذ مسعود الندوي واستفاد منه في اللغة العربية، وهو الذي ألحق مع إسمه كلمة السباق ليلائم الذوق العربي، حتى يسهل المراسلة بأفاضل العرب، توظّف في الهندسة ثمّ أحيل إلى المعاش ونال شهادة الماجستير في اللغة العربية، وقام بنقل عدد من كتب الأستاذ المودودي إلى العربية، كما نقل عدة كتب من الأردية والإنجليزية إلى اللغات الأخرى، خلف سواها عدة مؤلفات، توفي في لاهور.(مستفاداً من مجلة اردوبك ريويو دهلي ابريل، يونيو ٢٠١٤م)

اعتقاله:

ولم يكد يمضي على عودته من الحجاز أشهر إلا وارتفع صوت من قبل تلك الحركة ضد موقف الحكومة الباكستانية من الدستور الإسلامي أو النبوة المحمدية التي كانت تصارعها الفتنة القاديانية فاعتقلت الحكومة كثيراً من أعضاء هذه الحركة، وكان الأستاذ من أولئك الذين أودعتهم السجون فأقام في السجن عدة أشهر يكابد المشكلات ويصبر على البلايا احتسابا من الله عز وجل ويقضي أوقاته في العبادة والخدمة وقد كانت فرصة طيبة له فانتهزها لدراسة كتب الحديث ولاسيما استوعب "نيل الأوطار" للشوكاني، وكانت أيام رمضان فتضاعفت عليه المحنة وازداد مرضا على مرض لقيامه بواجب العبادات، الفريضة والنافلة مع قيامه بوظائف السجن وأعماله الشخصية وقيد مذكرات السجن باسم "رودادقفس"(ذكريات السجن) في الأردية نشر جزء منه في مجلة "فاران" الصادرة من كراتشي.

وقد ذكر الشيخ أبوالحسن الندوي أنه لما علم باعتقاله شهد القلب بعظمته وقبوله عندالله عزوجلّ، وهكذا تسنى لذلك الرجل الذي كان قد حكى للناس قصص التضحيات والبطولات والمحن والشدائد للإمام أحمد بن حنبل وأبطال صادقفور المجاهدين والمغاوير أن ينال جرعة من كأس هذه التضحية قبل رحلته من هذه الدينا، وكان ذلك من فضل الله أن هيأ له فرصة للعمل بسنة سيدنا يوسف عليه السلام[1]،

وبعد اطلاق سراحه وجه إليه خطاب التهنئة إخوته وأصدقاؤه كان من ضمنهم الأستاذ الندوي.

[1] المصابيح القديمة للشيخ الندوي ٣٥٣/١

وفي هذه الفترة حدثت وفاة العلامة السيد سليمان الندوي ـ رحمه الله ـ الذي كان أحب الرجال لديه فكانت له صدمة عنيفة أثرت عليه، وقام الأستاذ بتأبين العلامة في عدد من مقالاته الأردية والعربية، كما جمع جميع الخطابات التي كانت تتوجه إليه من العلامة الندوي وعلق عليها تعليقات مفيدة تتضمن الكثير من الإشارات إلى الجوانب المهمة من حياته ونزعاته وميوله ورغباته العلمية، ولكنه لم يقدر لم له أن يراها في صورة كتاب لما أنها صدرت بعد وفاته.

وفاته:

ولما خرج من السجن زاد ذلك في مرضه الذي كان يعاني منه حتى وافته المنية الفاتكة فجأة بعد عدة شهور في "كراتشي"، حيث كان قد حضر هناك للمشاركة في المجلس السنوي لأعضاء الحركة والقيام بالإجراءات اللازمة لرحلته إلى مصر التي كان يستعدّ لها ويتحنن إلى زيارتها، وكانت الظروف تتطلب أن يسافر إليها للتعريف بحركة الجماعة الإسلامية، وكان معروفاً في الأوساط العلمية والأدبية في مصر لمقالاته التي كانت تنشر له في مجلاتها ومجلة الضياء، كما كان يسعى للحصول على التاشيرة للرحلة إلى الهند حتى يتسنّى له زيارة والده الذي كان مشتاقاً لزيارته، ولكنّ الله قدر له أمراً آخر، فأنشبت المنية فيه أظفارها الفاتكة، ووقع هذا الحادث في شهر مارس سنة ١٩٥٤م الموافق سنة ١٣٧٣هـ وكان عمره إذذاك ٤٤ سنة، ودفن في مقبرة من كراتشي بعيداً عن الأهل والوطن على أيدي أصدقاءه وإخوته الذين أحبهم وعايشهم، وشيع جنازته عدد كبير من سفراء الدول العربية ورجال العلم والدين في كراتشي بعيون باكية وجفون دامعة.

وقد قام بتأبينه كثير من العلماء ومجلات البلدان العربية، وأبدوا أسفهم على وفاته في مثل هذه السن المبكرة، فرثاه الأستاذ المفتي أمين الحسيني وأستاذه الحبيب الشيخ تقي الهلالي والأستاذ طه الفياض في مجلته "السجلّ" اليومية ببغداد والأستاذ مظهر العظمة مدير "التمدن الإسلامي" بدمشق والأستاذ محمود الصواف مدير "الإخوة الإسلامية" ببغداد، وذلك ما وصلنا إليه من كلمات الرثاء، وإلاّ فقد كانت صلته بكبار الكتاب من البلدان العربية، كان من بينهم الأستاذ محب الدين الخطيب مدير مجلة الفتح الشهيرة التي كانت أكبر منصة للتعريف بالأستاذ في مصر، كما أبنته مجلة "البصائر" الجزائرية، وعلى الأسف ليس لدينا نموذج من هذه الكلمات بنصوصها العربية، وإنما تعرفنا عليها في الأردية بواسطة مجلة "جراغ راه"الأردية الصادرة من كراتشي التي أصدرت عددها الممتاز عن حياة الأستاذ مسعود بعد وفاته ونشرت هذه التعازي مترجمة بالأردية.

وممن رثاه في الهند وباكستان صديقه الحميم الأستاذ الشيخ أبو الحسن الندوي وصديقه الآخر الأستاذ محمد ناظم الندوي وغيرهم من أفاضل ندوة العلماء، كان من بينهم تلاميذه وأصدقاؤه.

واعتبر الأستاذ الندوي وفاته حادثاً شخصياً له في مقال طويل ذكر فيه قصة هذه الفترة الطويلة التي قضاها معه وتحدث عن وشائج المودة والمحبة التي كانت بينهما في أسلوب شيق ممتع، وكتب أنه وإن لم يجاوز ٤٤ سنة ولكنه في هذه المدة القصيرة قام بخدمات جليلة وتمت على يديه أعمال ضخمة وصدرت من قلمه مؤلفات تعدّه من كبار الكتاب والمؤلفين، وكفى برجل فخراً ذلك التراث العلمي الذي خلفه[1]

[1] المصابيح القديمة ٣٥٦/١

كما كان لهذا الحادث أكبر الأثر على الأستاذ أبي الأعلى المودودي الذي كتب في خطاب له إلى رفيقه الأستاذ محمد عاصم أنه يشعر كأنّ أحد ساعديه قد خلع منه.[2]

ثقافته الواسعة:

لقد كان الأستاذ من كبارالنوابغ في عصره، ظهر نبوغه في عدة مجالات ونواح عديدة، فأدارالأستاذمجلة الضياء بعد تخرجه من دارالعلوم لندوةالعلماء بأيام في باكورة سنه وحداثة عهده حيث لفت أستاذه الشيخ تقي الدين الهلالي عناية العلامة السيد سليمان الندوي ـ رحمه الله ـ رئيس الشئون التعليمية لدارالعلوم لندوة العلماء حينئذ وأشارعليه بإصدارمجلة عربية من دارالعلوم التابعة لندوة العلماء ورشح لإدارتها الأستاذ مسعود عالم الندوي، فقام الأستاذ بأداء هذه المسئولية خير قيام ونجح في ذلك أيما نجاح، وحاز مكانة عالية لدى الأوساط العربية الأدبية، ونالت المجلة قبولاً واسعاً وتقديراً بالغاً من النقاد والأدباء العرب، وأصبحت موضع عناياتهم، وأعادت ثقتهم بمكانة علماء الهند في اللغة العربية، حتى أصبح عدادها في طليعة المجلات العلمية والأدبية الراقية.

لقد كان الأستاذ مسعود الندوي أديباً للعربية ناقداً ومحققاً نابغاً ومؤرخاً إسلامياً بارعاً ومتخصصاً في التعليم والتربية باهراً، تشهد بذلك مؤلفاته وكتبه التي جاد بها قلمه البليغ ونفث بها يراعه، فهذه المؤلفات والكتب التي وشتها بنانه تدل على غزارة علمه وجلالة شأنه،فكتبه التاريخية أمثال

[2] راجع للتفصيل الأستاذ مسعود عالم الندوي لعبد الحميد الفاضلي ص ١٠١

"تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند" و"حاضرمسلمي الهند وغابرهم" و"محمد بن عبدالوهاب المظلوم والمفترى عليه" خير شاهد على قدمه الرسخة في التاريخ وتفرد عظمته في هذاالفن مع ماتنم عن جهوده الحثيثة في التحقيق والبحث ونفضه الكتب في أي موضوع نفضاً بالغاً، أماالصحافة، ولاسيما الصحافة العربية فدع عنك ذكرها فإنه رائدها في الهند.

وكان الأستاذ ـ رغم حبّه الزائد باللغةالعربية وشغفه العظيم بها منذ صباه ـ لم يكن ليقبل الأدب الماجن والكتابات الخليعة المتزعمة للفواحش والمنكرات، بل كانت نفسه تأبى عنها وتتوحش منها، فكان يمقتها ويردها ويمجهاذوقه السليم، حتى الألفاظ الأجنبية الدخيلة والتعبيرات الأجنبية التي تطرقت إلى اللغة العربية لم يكن الأستاذ لترضى بها نفسه وتطيب عنها، أن يرخى لها العنان حتى تمتزج باللغة العربية وتخالط بلحمها ودمها فتذهب برواءاللغة وأصالتها وطبيعتها الرقيقة اللطيفة التي لاتقبل كل شارد ووارد ولاتؤوي إلى حضنها كل غريب، فجرت ريشة قلمه بمقال محقق علمي نفيس حول هذا الموضوع نشرته مجلة "الفتح" بتقدير بالغ لكاتب المقال وتنويه بقيمته وإشادة به، وهذا المقال هو خير شاهد على نظراته النقدية الواسعة وتضلعه في اللغة العربية وآدابها.

ودع عنك ذكر إنشاءه في اللغة العربية وأسلوبه فيها، فإنه رضيعها وفطيمها، رضع بلبانها وتربى في أحضانها، وشب على حبها وسعى سعيه وأفرغ مجهوده في توسيع نطاقها ونشرها وإحيائها والنفخ فيها روحاً جديدة ونضارة جديدة في الهند، إن أسلوبه في اللغة الأردية والإنجليزية أيضاًجدير

الأستاذ مسعود عالم الندوي في ضوء حياته وخدماته

بالإشادة والذكر، أما أسلوبه في اللغة العربية فتلمع منه قدرة أديب بارع يمتلك ناصية البيان، ويترقرق في غضونه وثناياه حلاوة ورواء، وروعة وبهاء من حيث لايحسب قارئها أن صاحبه عجمي المنبت، وإن كان عربي المحتد.

إنه ظهر على مسرح الوجود فاعتنق هوى هذه اللغة الكريمة المباركة وشغف بها في مثل تلك الآونة الحرجة حينماكانت الهند بمغنى عن هذه اللغة الكريمة وآدابها، وكانت جل أنظار العلماء وهممهم مصروفة نحو العلوم العقلية دع عنك ذكر العلوم الإسلامية، والعلماءالذين كانوا يبذلون وسعهم وعنايتهم ويلفتون أنظارهم إلى الأدب العربي واللغةالعربية ويهتمون بها، كان من الممكن أن يعدوا على بنان الأصابع، وما نفقت سوقها إلا إذا نادت ندوةالعلماء بالاهتمام بها والالتفات إليها، وهكذايمكن أن يقال ـ ولا مبالغة فيه ـ أن الأستاذ يعد من الدعاة إلى اللغة العربية ومن رواده االذين يرجع إليهم الفضل في نفاق سوقها ورواج بضاعتها في الهند، والأجيال الأتية مدينة لهم بإحسان نحوهذه اللغةالكريمة.

وكان الأستاذ يتقن ثلاث لغات، العربية والأردية والإنجليزية كتابة ودراسة، وكان يعرف الفارسية على عادة العلماء في وقته، فإننا نجد في كتبه التاريخية ذكرالكثيرمن المراجع الفارسية، وقد يشير خطاب للعلامة السيد سيلمان الندوي له أنه كان قدألمّ باللغة الألمانية إلماماً، فيقول الشيخ: "لقد سرني أنك ألممت باللغة الألمانية إلماما"[1].

أما الإنجليزية فقد أتقنها اتقاناً ساعده على القيام بعملية البحث والتحقيق، فكان يواظب على مطالعة الجرائد اليومية الإنجليزية ذات

[1] مكاتيب سليمان ص ٩١

مستوى عال، وكان يشهد أساتذته ببراعته فيها، وبفضل هذه الكفاءة تمكن من اعداد الفهارس المفصلة المشروحة في اللغة الانجليزية وتفنيد مزاعم الاستشراق والشيوعية في كتبه حول حياة محمد بن عبد الوهاب والإسلام والإشتراكية والحركة الإسلامية الأولى في الهند، وما أحسن ما قال الأستاذ سمير عبد الحميد: "لاشك أنّ العلامة مسعود الندوي كان باحثاً ومحققاً قبل أن يكون أديباً، ولهذا أبدع في كتابه "محمد بن عبدالوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه"[1].

فإن مؤلفات الأستاذ تشهد بمكانته العلمية في شأن أبناء ندوة العلماء ولاسيما أستاذه الجليل العلامة السيد سليمان الندوي الذي كان قد تربى عليه.

ويقول الأستاذ سميرعبد الحميد حول مكانته الأدبية في اللغة الأردية: "أثبت كفاءته وتفوق باعه في الأدب حين عمل في جريدة "مدينة" التي كانت تصدر في مدينة بجنور وذلك عام ١٣٦٥هـ مما دفع أصدقاءه إلى تشجيعه على الاستمرار في هذالميدان ولكنه تراجع وعاد إلى ندوة العلماء، وعلى كلّ حال كان العلامة مسعود الندوي يكتب نثراً فنياً حين يطلق العنان لمشاعره وأحاسيسه التي قلّ أن تنطلق نظراً لأنه كان يميل إلى كبت مشاعره وأحاسيسه وعدم الافصاح عما في داخله في معظم الأحيان، وكان له قدرة فائقة على التحكم في ذلك"[2].

وكان متأثراً بكثير من الشخصيات، كان أكبر الأثرعلى شخصيته منها للعلامة السيد سليمان الندوي الذي قام بتربيته وقضى حياته

[1] شهور في ديار العرب ص ١٩
[2] نفس المصدر

العلمية تحت إشرافه، ولم يكن ينجز عملاً دون إذن منه، كما كان متأثراً بأميرالبيان شكيب أرسلان والعلامة رشيد رضا المصري.

يقول الأستاذ سمير عبد الحميد: "كان مسعود عالم الندوي يميل إلى مطالعة أشعار غالب واقبال بالأردية وأشعار شوقي ومعروف الرصافي بالعربية كما كان يتأثر بكتابات أبي الكلام والسيد سليمان الندوي ويعترف بمكانة الأمير شكيب أرسلان والعلامة رشيد رضا، وكان لايفتأ يقرأ كتاب حاضرالعالم الإسلامي لأمير البيان شكيب أرسلان"[3]

حياته العائلية:

إنّ الأستاذ مسعود الندوي كان قد تزوج في أسرة ملكية من قرية "رسرا" من أعمال بلدة "بليا"شرقي الولايات الشمالية حينما كان والده يقوم بمهمة التدريس بل ورئاسة إحدى المدارس الدينية في بلدة "مؤ" قريباً من "بليا"، ولكن هذه الصلة الزوجية لم تثمر، ثمّ أصيبت زوجته بالجنون، ففارقها قبل تقسيم البلاد وهجرته إلى بنجاب ولم يرزق ولداً.

نظرة على مؤلفاته:

إنّ الأستاذ مسعود الندوي خلف مؤلفات قيمة في كلتا اللغتين العربية والأردية حول موضوعات عديدة من التاريخ والتراجم والمسائل العصرية واللغات سوى تراجمه من الأردية إلى العربية للأستاذ المودودي والعلامة السيد سليمان الندوي والمقالات والبحوث القيمة في اللغتين.

أما المؤلفات التي صدرت من قلمه، فمنها في اللغة العربية في التاريخ:

[3] نفس المصدر

(١) تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند.

إنّ الأستاذ مسعود كان يريد أن يؤلف كتاباً في تاريخ الإسلام في الهند باسم "غربة الإسلام في الهند"، نشأت في ذهنه فكرته بحكم دراسته لتاريخ الهند لإعداد كتابه "حاضر مسلمي الهند وغابرهم"، ثمّ توفرت له الفرصة لتوسيع دراسته في هذا الموضوع خلال إقامته ببتنه فقويت هذه الفكرة وجمع لها الموادّ من مكتبتها النادرة ثمّ لما غادر بتنه إلى بنجاب قام بترتيبها وصوغها في قالب أدبي شيق لايزال يعتبر من أرقى النماذج الأدبية، وقد طبع الكتاب بعد وفاته.

(٢) نظرة إجمالية في تاريخ الدعوة الإسلامية (تلخيص الكتاب السابق)

إنّ الأستاذ لما رأى الحاجة ماسة إلى طبع الكتاب على الفور، وكان هناك بعض العوائق في ذلك لضخامة حجم الكتاب إضافة إلى إرادة الزيادة في الكتاب لخصه فنشر في حياته باسم "نظرة إجمالية في تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند"، واشتهر أكثر من الأصل.

(٢) حاضر مسلمي الهند وغابرهم.

كان الأستاذ قد الف هذا الكتاب خلال إقامته بندوة العلماء على طلب من بعض أفاضل العرب والكتاب الأعلام، وعلى رأسهم الأستاذ محب الدين الخطيب ليتعرف العرب على تاريخ الهند الإسلامي، نشر أكثر أجزاء هذا الكتاب تباعاً في أعداد مجلة الفتح التي كان قد أعدّ لها هذه السلسلة، وزاد فيه الأستاذ محمد ناظم الندوي صديق المؤلف على طلب منه بابين، ولم يكن الكتاب قد طبع إلى حياة المؤلف، ثمّ لانعرف حاله

أطبع أم لا، والغالب أنه لم يظهر إلى النور ولم يعر له الناشرون الذين كانوا يتولون طبعه بعد وفاة الأستاذ أيّ اهتمام، كما لم نعثر له على ذكر في كتاب من الكتب.

وأما في الأردية فله في هذا الموضوع الكتب التالية:

(٤) الحركة الإسلامية الأولى في الهند (بالأردية).

ألفه الأستاذ خلال إقامته ببتنه حول تاريخ الجهاد وبطولاته لأسرة صادقفور من بتنه، وقد كان الأستاذ وثيق الصلة بهذه الأسرة وأهلها، وقد ورث هذا الاجلال والتكريم لهذه الأسرة من آباءه ولاسيما والده الجليل، ولعلّه كان بين أسرته وبين هذه الأسرة نوع من صلة قرابة دفعه إلى الكتابة في الموضوع، والكتاب يحتاج إلى النقل إلى العربية وإن جاء معظم محتوياتها ملخصاً في كتابه تاريخ الدعوة الإسلامية، ولعلهّ هو الكتاب الوحيد من كتبه المهمة التاريخية التي لم يتم نقلها إلى العربية.

(٥) نظرة على أفكار الشيخ عبيد الله السندي:

إنّ هذالكتاب ردّ على أفكار وآراء الأستاذ العالم المهتدي عبيدالله السندي التي عرضها في كتابه "الإمام ولي الله وحياته السياسية"، وجه فيها التهم إلى الشيخ الإمام المجاهد أحمد بن عرفان الشهيد والشيخ إسماعيل الشهيد وحركته الإصلاحية والتجديدية وتشويه لبعض الحقائق التاريخية، كما كان فيه مآخذ على خلفاءهم من أبطال صادقفورالذي كان الأستاذ مشتغلاً بترتيب تاريخهم، وقد نبهه إلى هذا الرد صديقه الحميم الأستاذ الشيخ الندوي، وخلال هذه الفترة توفي الأستاذ عبيد الله السندي فكتب

أحد المعجبين به ـ وهوالأستاذ سرور. كتاباً حول حياته وفكرته، سددّ فيه جميع آراءه، فتناوله الأستاذ أيضاً بالنقد والاستعراض والتفنيد، ونشرهذاالكتاب أولاً في مجلة"معارف" الأردية ثمّ طبع على انفراد مع مقدمة للعلامة السيد سليمان الندوي، ولما ظهرهذا كتاب إلى مسرح الوجود كتب الأستاذسعيد أحمد الأكبرآبادي ردّاعليه باسم "الشيخ عبيد الله السندي وناقده" صوب فيه جميع آراء الشيخ ورد على الأستاذ مسعود.

(٦) محمد بن عبد الوهاب المصلح المظلوم والمفترى عليه.

إنّ هذاالكتاب هو الذي يرجع إليه أكبر الفضل بعد مجلة الضياء في التعريف بالمؤلف، ولم يكن قد نقل إلى العربية في حياة المؤلف، ولوكان قد نقل في حياته أو كتبه صاحبه بنفسه بالعربية لكان له شان أيما شأن، ألفه الأستاذ خلال إقامته ببتنه حيث كان مشتغلاً بالدراسة لتأليف كتاب "الحركة الأسلامية الأولى في الهند" التي تعرف بالحركة الوهابية في الهند، وقد كان قد تواعد مع رفيقه الشيخ الندوي أن يتولى هو عرض سيرة الإمام المجاهد ويتولى الأستاذ تاريخ هذه الحركة بعد وفاته عبر سيرها الطويل، ولكنه مرّ في دراساته لإعداد هذاالكتاب والكتاب الآخر حول تاريخ الهند باسم "حاضر مسلمي الهند وغابرهم" بافتراءات وأكاذيب والظنون الفاسدة حول الإمام محمد بن عبد الوهاب، فعزم على تاليف كتاب في سيرته بالبحث والتحقيق وأسرع فيه حتى تمّ قبل كتابه"الحركة الأسلامية الأولى في الهند"، ولما نقل هذا الكتاب إلى العربية أعجب به القراء العرب وعلى رأسهم أستاذه الحبيب الجليل الشيخ تقي الهلالي المراكشي الذي تمت عملية

الترجمة تحت إشرافه خلال تدريسه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وقام باعادة النظر عليها وتصحيحها وتقديمها فكتب في مقدمة الكتاب: "وكتب عالماً أنّ تلميذي الأستاذ مسعود عالم الندوي ألف هذا الكتاب وسماه محمد بن عبدالوهاب، وما كنت أظن أنه بلغ في العلم والتحقيق وسعة الاطلاع إلى هذاالحد الذي رأيته فبهرني، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء"[1]

أما مؤلفاته في الموضوعات الأخرى فهي كالتالي:

(٧) الإشتراكية والإسلام (كتب في الأردية وتم نقله إلى العربية)

إنه خلال إقامته ببتنه كان يواجه أسئلة حول الإشتراكية التي كانت تنتشر آنذاك من جانب الطبقة المثقفة، فأحب أن يؤلف كتاباً حولها في ضوء الكتاب والسنة وتعريفها اعتماداً على آراء أصحابها وحملة لواءها، وكانت مكتبة خدابخش خيرمساعد له على ذلك فكتب أولاً مقالاً بايعاز من بعض رجال العلم كان من بينهم الأستاذ محمد منظور النعماني، كما حرضه على ذلك أستاذه العلامة السيد الندوي وشجعه على القيام بهذه المهمة، ثمّ لما رآى هذاالمقال في صورة كتاب طبع بدون إذن منه، وكانت مليئة بالأخطاءعكف على تصحيحها والزيادة فيها، ثم زاد زيادات في الطبعتين الثانية والثالثة.

وقد نقله إلى العربية الأستاذ صهيب حسن الرحماني بن الشيخ عبد الغفار حسن الرحماني في فترة تعلمه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد كان والد المترجم الأستاذ عبد الغفار حسن أستاذ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورةصديق المؤلف فلفت أنظار ولده إلى نقله إلى العربية فقام به

[1] محمد بن عبدالوهاب المظلوم والمفترى عليه ص ١٠

خيرقيام وقدم له شيخ الجامعة الإسلامية الشيخ محمد المجذوب، فيقول في مقدمته مشيداً بأهمية الكتاب: "إنّ المدقق في تضاعيف هذاالكتيب ليقدر للمؤلف المؤمن ـ رحمه الله ـ جهده المشكورفي خدمة الحقيقة، ويتوقع مخلصاً أن يكون عمله هذا أحد المبرات الثلاث التي إذا مات المؤمن انقطع عمله إلاّ منها"[1].

(٨) الترجمة العربية (في قواعد اللغة العربية)

ألف الأستاذ هذاالكتاب في زمن طلبه حينما كان في السنة النهائية من قسم الأدب العربي لدارالعلوم التابعة لندوة العلماء، ثمّ زاد في الطبعات التالية زيادات كثيرة تضخم بها حجمه، وذكر في مقدمة الكتاب في الطبعة الثانية كيفية دراسة اللغة العربية ومبادئ تعلمها والطرق للاتقان فيها في ضوء تجاربه التي حصلت له عبر سيره الطويل في هذاالمجال، وذلك في فترة إقامته بدار العروبة حيث كانت تنهال عليه الخطابات حول الاتقان في اللغة العربية وآدابها، والمقدمة تكشف لنا عن خبرته الواسعة بأصول اللغة العربية وتعرضه كخبيربالتعليم، وساعده في إكمال هذا الكتاب صديقه الأستاذ محمد ناظم الندوي، وذكربعض مترجميه أنه استفاد في تاليف هذا الكتاب من المصادرالأصلية للأدب العربي.

(٩) محاسن سجاد

جمع الشيخ في هذا الكتاب المقالات العديدة حول حياة الشيخ الكبير أبي المحاسن محمد سجاد رحمه الله مؤسس الإمارة الشرعية ورائد حركتها في ولاية بهار في اللغة الأردية، وقد كان الشيخ من أقاربه، فتألم بوفاته التي

[1] الإشتراكية والإسلام ص ١٠

حدثت في بتنة، ، وعند ذاك كان يعمل تحت إشرافه، ففجع بهذا الحادث العظيم، يتجلى ذلك في الرسائل والخطابات التي وجهها إلى أصدقاءه ولاسيما الأستاذ الشيخ أبي الحسن الندوي، وكان يقوم إذ ذاك بادارة مجلة "الهلال" تحت رئاسته، ولم يكن يظهراسمه كمديرها لصلته بالوظيفة الحكومية في مكتبة خدابخش، فكان يريد إصدار العدد الممتاز للمجلة حول الشيخ، ولكنّ المجلة توقفت عن السير فجمع ما كتبه كبار العلماء من الانطباعات حول الشيخ في هذاالكتاب.

(١٠) تأثير الإسلام في الشعر العربي.

هي تلك الأطروحة التي قدمها الأستاذ إلى إدراة دارالعلوم لندوة العلماءلنيل شهادة التكميل في الأدب التي كانت تعتبر بمثابة الدكتوراة، وكان يريد أن يخوض في مجال هذاالبحث من جديد لما أنّ إدراة ندوة العلماء لم تمهله لإعداد هذا البحث إلاّ شهرا ونصف، ورغم ذلك فإنّ لهذ الأطروحة مكانة مرموقة ، وقد أشاد بها كثيرمن الكتاب، فكتب الدكتور سمير عبدالحميد: "ومما يدل على نبوغه المبكر أنه اختار موضوعاً لأطروحته بعد تخرجه بعنوان لم يضعف الشعر العربي بعد ظهور الإسلام، ولكنه ازدهر وتطور، فتحدى العلامة مسعود الندوي في أطروحته المؤرخين الذين حاولوا الإشارة إلى أن الإسلام أضعف من قوة الشعرالعربي ومنع ازدهاره ورقيه بالقوة والجزالة بالإضافة إلى السهولة والسلامة، وأثبت في بحثه تأثير الإسلام الإيجابي الواضح، ذلك التأثير الذي شمل جميع جوانب الحياة في جزيرة العرب"[2]

[2] شهورفي ديارالعرب ص١٤

ويقول الأستاذ محمود الحافظ: "إنه من باكورة كتابات المؤلف ولكنه لايتجلى ذلك في غضون كلامه، بل تلمع منه قدرة أديب بارع يملك ناصية البيان مع ما تنم عن جهوده الحثيثة في البحث والتحقيق"

ويشيد بأسلوب الكتاب بهذه الكلمات: "إن الأسلوب الأدبي الرقيق والخيال العميق والفكرة الواضحة للدعوة مع قوةالبيان في التعبير والأسلوب يصعب به علينا أن نعرف إذاكانت هذه الأبحاث والمقالات لرجل من الهند، إنها موهبة وهبها الله تعالى ومنة منه عليه ...... بل فطرة وموهبة اختلطت بنفسيته وتجلت على قلمه"[1]

ثمّ يقول بعد تقديم مقتبس من الكتاب: "فهذاالأسلوب من الرقة والصحة ثم هذه الأفكارالتي تتجلى بين سطوره وماطبع عليه أسلوبه من الروعة والجمال"[2]

(١١) العلامة شبلي النعماني مؤسس النهضة الفكرية.

كتيب نشرفي مجلة الضياء، كتبه بايعازمن سماحة العلامة السيد سليمان الندوي، ثمّ طبع بعده على انفراد، والكتاب يعطي صورة مشرقة لحياة العلامة شبلي النعماني، وقد أجاد فيه الأستاذ أيما إجادة، وهو أول كتاب في تعريف العلامة شبلي بالعربية.

[1] المصدر السابق ص١٧١
[2] المصدر السابق ص١٧٣، وإنّ كاتب هذه السطور قام بتحقيقها والتعليق عليها، قدر الله لها الطبع والظهور بأسرع ما يمكن.

(١٢) زيادة في كتاب المولد والدخيل المعروف بـ"اللغات الجديدة" في الأردية للعلامة السيد سليمان الندوي رحمه الله.

زاد الأستاذ الألفاظ الجديدة في اللغة العربية حتى صار الكتاب أضعف مما كان في الطبعة الأولى، وقدم لها بمقدمة ضافية تتعلق بآداب اللغة العربية والأصول اللغوية الدقيقة مما تنمّ عن خبرته الواسعة بهذه اللغة الكريمة.

(١٣) شهور في ديار العرب

رحلة المؤلف إلى البلدان العربية، قام بنقلها إلى العربية الأستاذ الدكتور سميرعبدالحميدإبراهيم، وقام في المقدمة بالتحليل والنقد لموضوع الكتاب وأسلوبه، فإنه يعرض لنا الكثير من نزعاته وميوله، فيقول الأستاذ سمير: "إذا بحثنا عن العناصرالأدبية في هذه الرحلة وجدناالكثير منها"

ويقول بعد عرض بعض مقتبساتها: "ويتضح من هذه النماذج وغيرها مما سيطالعه القارئ الكريم أنّ العناصرالأدبية في الرحلة واضحة، وأنّ رحلة العلامة مسعود الندوي شهورفي ديار العرب تستحق أن تحتلّ مكانة في أدب الرحلة سواء بلغتها الأصلية أم باللغة العربية التي ترجمنا إليها".[3]

(١٤) مكا تيب سليمان:

هذا الكتاب بالأردية مجموع الخطابات الموجهة إليه من أستاذه وشيخه الجليل العلامة السيد سليمان الندوي رحمه الله، وتنمّ هذه الخطابات القيمة عن سيرهذه الصلة الوطيدة بين الأستاذ وتلميذه الحبيب ومدى ما كان يكنّ تلميذ وفيّ من التقديروالإجلال البالغ لأستاذه الجليل، تمتد فترة

[3] شهورفي ديار العرب ص ٣٨

هذه المراسلة إلى ثمان وعشرين عاماً كما صرح به الأستاذ، احتفظ الأستاذ بهذه الخطابات ثمّ رتبها بعد وفاة شيخه العلامة وعلق عليها تعليقات تتضمن الكثير من الأحداث التاريخية وجوانب مهمة من حياة صاحب التعليقات ومراحل حياته، وإشارات لطيفة إلى نزعاته وميوله، ولكنه لم يقدر له أن يراها في صورة كتاب، إذ كان هذه المجموع القيم على قيد الطبع إذ ارتحل إلى جوار رحمة ربه.

أما تعريبه للكتب الأردية فمنها كتاب "الملاحة عند العرب" للعلامة السيد سليمان الندوي رحمه الله ومقال له حول العرب وأمريكا، نشر كلاهما في مجلة الضياء.

وقد قام بنقل كثير من مؤلفات الأستاذ المودودي، وهي كالتالي:

(١٥) الدين القيم.

(١٦) شهادة الحق.

(١٧) منهاج الإنقلاب الإسلامي.

(١٨) نظرية الإسلام السياسية.

(١٩) الاسلام والجاهلية

(٢٠) نظام الحياة في الاسلام

ويتجلى من هذه الكتب قدرته على الترجمة وبراعته فيها، فتتمثل فيها شخصيته كمترجم بارع قدير، وقد شهد بذلك أستاذه الشيخ الهلالي حينما قدمها إليه في رحلته إلى العراق وطالب الشيخ بتصحيحها.

وذلك عدا المقالات القيمة الطويلة في العربية والأردية التي نشرت في مجلة "الفتح" المصرية و "المسلمون" و "الدعوة" و "الإخوان" و "منبرالشرق" و

"لسان الدين" وغيرها من المجلات العربية، أمامجلة "الضياء" التي قام بإدارتها وإنشائها، فهي تمثل أروع نموذج لإنشائه الأدبي وأسلوبه الجميل وله فيها مقالات علمية وأدبية وكتابات رائعة.

أخلاقه وأفكاره:

كان الأستاذ مسعود عالم ذا أخلاق كريمة وتواضع جمّ وبساطة في المعيشة والملبس والمأكل مع ذوق عال للجمال والإجادة، ولم يكن يعرف التسامح والإمهال في جانب الدين، إنّ الأدب العربي كان أكبرهواه وأحب شيئ لديه، ولكنه لم يكن ليحبّ الأدب الماجن الذي يأتي عن طريق الضلالة فلم يكن يحبّ زعماء التجديد في مصر بل كان إلى حدّ كبير يمقتهم ويبغضهم، وربما كان ينالهم بانتقاد لاذع بجراءة كاملة لاتخالطها مداهنة، ولايخاف في الله لومة لائم، تدل على ذلك بعض كتاباته التي انتقد فيها الأدباء الضالين، وإنما كان يقدر رجال الدين والتقوى حق قدرهم، والفضل في ذلك يرجع إلى مصدرين أساسيين من حياته، أحدهما أهل بيته ولاسيما والده الجليل إضافة إلى عراقته في المجد وكونه سليل شرف، والثاني نشأته في تربية العلامة السيدسليمان الندوي الذي يعتبر أحد رواد الأدب الإسلامي الهادف البناء، يقول العلامة السيد في أحد خطاباته إليه ينبهه على دراسة الأدب الجاد البناء ما نصه بالعربية:

"ديسنة ١٢ مارج ١٩٢٨هـ

أخي العزيز أسعدكم الله

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته

تسلمت بطاقتكم، أما اغتراركم بما يكتبه أساتذة الجامعة العربية أمثال طه حسين فلا يهواه إلاّ من ليس له نصيب من العلم الصحيح وحظ من الدين القويم فإنهم مارقون عن الدين مروق السهم من الرمية بل هم أعداء الإسلام والمغرورون بما يجدون عليه آلهتهم الفرنجة"[1]

ورغم أنّ الشيخ كان سلفي العقيدة والفكر، ولكنه لم يكن يمت بصلة إلى الحزبية والعصبية المذهبية، وكان يمقت الخلافات الطائفية كما نشاهده اليوم من الفتنة العمياء الدهماء، ولم يكن يختار جوانب اليسر والسهولة في المسائل الفقهية بل كان يبحث عن الدلائل ويعمل بها وفق تحقيقه، فكان يصلي صلاة التراويح عشرين ركعة كاملة ولم يكن يرفع اليدين في الصلاة كما تدلّ عليه بعض كتاباته،[2] وكان يتبع في ذلك آثارأسلافه من علماء صادقفور وأجداده، فقد كان جده ـ من أمه ـ إضافة إلى كونه من طائفة أهل الحديث قد ألف كتاباً في التصوف، وكان متبعاً لعقيدة السلف، كما كان الأستاذ لايجوزالتقاط الصور ويشدد على ذلك.

وكان في نظره مكانة لأهل الدين وعظمة جعلته يحبهم ويكرمهم كائناً من كان، يقول الشيخ أبو الحسن الندوي: إنه لم يكن متقشفاً، ولكنه كان في قلبه للشعائر الدينية والسنة مكانة وعظمة و للعاملين بها والمواظبين عليها حب وإجلال، وذلك بفضل صحبته لرجلين كبيرين من العلماء أحدهما العلامة السيد سليمان الندوي، والثاني الشيخ أبو المحاسن محمد سجاد.

[1] مكاتيب سليمان ص ١٨

[2] يقول في موضع من كتابه "شهور في ديار العرب": "ولما كنت لا أرفع اليدين في الصلاة لهذا وجدته يثير هذه المسئلة بعد فراغنا مراراً، فحاولت التخلص منه". ص: ٢٥٠

ومن مناقبه التي تزيده عظمة أنه كان يحب الخفاء وعدم الظهور رغم مكانته في اللغة العربية والعلوم الإسلامية، فلما سأله الأستاذ طه الفياض مديرجريدة"السجلّ"اليومية ببغداد أن يخبره بأحداث حياته حتى ينشرها في مجلته لم يرض به الأستاذ وأجاب: ليس في حياتي ما يجدربالذكر، إنما أنا أعيش عيشة طالب.

ثناء الناس عليه:

وقد اعترف كثير من العلماء بمكانته العالية وعظمته ونبوغه في كثير من العلوم وحسن أخلاقه ممن صادفه اللقاء معه مرة، فيقول الأستاذ المستشارعبد الله العقيل الذي كان قد لقيه في بغداد: "والأستاذ مسعود الندوي من العلماء المتمكنين في العلوم الإسلامية والعلوم العربية"

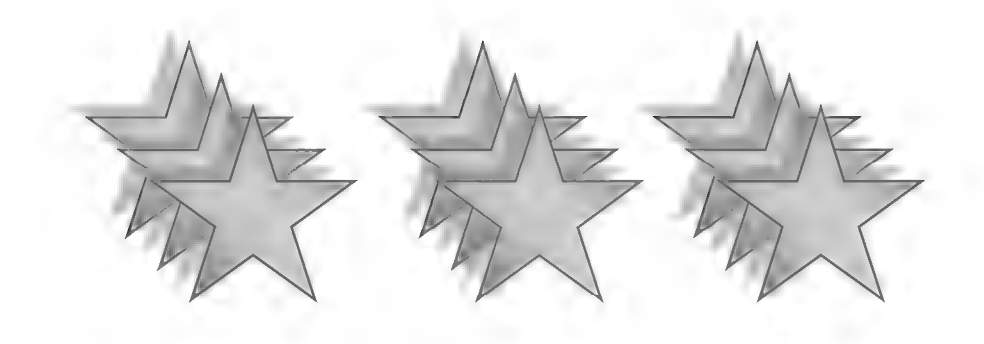
ويستطرد فيقول: "والأستاذ مسعود الندوي من العلماء الذين يزينهم التواضع والبساطة في المظهر والملبس والحديث والمعاملة كما هو الشأن الغالب في علماء القارة الهندية، ولكنه على قدر كبير من المعرفة بالعلوم الإسلامية وعلوم اللغة العربية كما أنّ له اطلاعاًواسعاً على الأدب العربي شعراً ونثراً، وله إسهامات في الكتابة عن الموضوعات الإسلامية والقضايا المعاصرة"[3]

ثمّ يقول: "وصفوة القول أنّ الأستاذ مسعود عالم الندوي رجل اجتمعت فيه صفات عدة فهو عالم وداعية وأديب وكاتب ومؤلف ومترجم فضلاً عن أنه رحالة يجوب الأقطار ويتصل بالدعاة والعاملين في الحقل

[3] من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة للمستشار عبدالله العقيل ص ١٨٦

الإسلامي بكلّ مكان، ويدعو إلى توحيد جهود العاملين للتصدي لأعداء المسلمين الذين أجمعوا أمرهم على حرب الإسلام والمسلمين"[1]

ويذكر الشيخ أبوالحسن الندوي أنّ مسعوداً كان رجلاًبسيطاً في ملبسه ومأكله، وكان زاهداً تقياً كريماً ينفق ما لديه بسعة وهمة عالية، وبالنسبة للعقائد كان سلفياً متمسكاً بعقيدة التوحيد واتباع السنة لايعطي في ذلك اعتباراً لأحد مهما كان، وربماكان للوراثة أثرها فبعض أقاربه من أهل الحديث ومنها أنه تأثربصحبة الشيخ تقي الدين الهلالي".[2]



[1] ص ١٨٨
[2] شهور في ديار العرب ١٧

فهرس المصادر

(١) مولانا مسعود عالم ندوي لعبد الحميد الفاضلي. (بالأردية)
(٢) محمد بن عبد الوهاب المظلوم والمفترى عليه طبع الرياض.
(٣) شهور في ديار العرب للأستاذ مسعود الندوي
(٤)الإشتراكية والإسلام للأستاذ مسعود الندوي تعريب الأستاذ صهيب حسن.
(٥) تاريخ باره كاوان للدكتور مجيب الرحمن طبع كلكتة سنة ١٩٧٨هـ (بالأردية)
(٦) تذكرة علماء أعظم جراه للأستاذ حبيب الرحمن الأعظمي طبع ديوبند ٢٠٠٧م (بالأردية)
(٧) الحركة الإسلامية الأولى في الهند للأستاذ مسعود الندوي
(٨)حيات سجاد للأستاذ الندوي طبع بتنه ١٩٤١م (بالأردية)
(٩)المصابيح القديمة للشيخ أبي الحسن الندوي طبع مكتبة مكارم نغرلكناؤ ١٤٠٦هـ (بالأردية)
(١٠) مكاتيب سليمان للأستاذ مسعود الندوي طبع كراتشي ١٩٥٤م (بالأردية)
(١١) من أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة للأستاذ المستشار عبدالله العقيل

(١٢) مشاهير بهار (مجموع المقالات) طبع مكتبة خدا بخش بتنة ٢٠٠١م (مجلدان بالأردية)

(١٣) الصحافة الإسلامية في الهند للدكتور سليم الرحمن الندوي طبع المجمع العلمي لكناؤ

(١٤) مجلة الضياءالشهرية لكناؤ

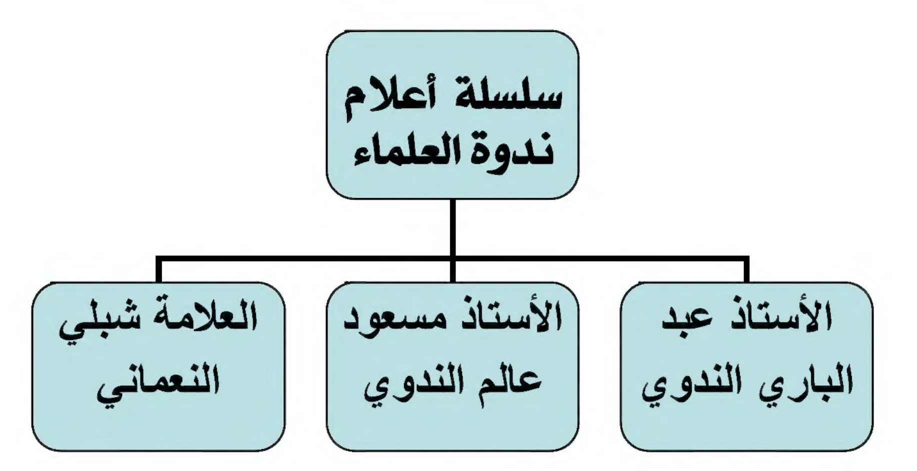
(١٥) مجلة البعث الإسلامي، لكناؤ، عدد ممتاز عن ندوة العلماء، من شعبان إلى شوال ١٣٩٥هـ

(١٦) مجلة معارف الأردية الصادرة من أعظم جراه

(١٧) مجلة جراغ راه الأردية الصادرة من كراتشي

(١٨) مجلة فاران الشهرية الأردية، كراتشي

(١٩) مجلة نديم الشهرية الأردية الصادرة من غيا ـ الهند



فهرس المحتويات

الجامعة الربانية الأشفاقية

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد وآله وصحبه أجمعين، وبعد!

فإنّ الجامعة الربانية – بقرية أنكولي بيلفكونه – جامعة إسلامية ناشئة ناهضة، تقع بمدينة مظفر فور، إحدى مديريات ولاية بيهار، الهند، التي يشكّل فيها المسلمون نسبة قليلة، ومعظم سكانها من غير المسلمين، ورغم كل ذلك فإنها كانت تنقصها مؤسسة دينية ومركز إسلامي يهتم بتعليم الجيل الإسلامي الجديد وتربيته، ويقوم بواجب التعليم الديني، وتغطية لهذه الحاجة الماسّة الملحّة، وتلبية لهذه الضرورة الشديدة القصوى، تم تأسيس هذه الجامعة سنة ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م، وقامت من أول يومها على نشر تعاليم الإسلام، وإيقاظ الوعي الديني الصحيح، ونشر اللغة العربية الشريفة، واتخاذها كلغة الأم نطقاً وفهماً ودراسة وكتابة، واستخدامها في جميع شؤون الحياة.

ويرأس هذه المدرسة ويديرها العالم الرباني الشيخ محمد شرف عالم القاسمي حفظه الله، الذي بذل كل مجهوداته وصرف كل طاقاته من أجل النهوض بها، وما زالت هذه المؤسسة التعليمية والخيرية منذ أن قامت مستمرة في أداء واجباتها بكل تقدم وازدهار وتطور ونمو، حتى بلغ عدد الطلبة والطالبات فيها في وقت قصير إلى ٤٠٠، وعدد الطلاب المقيمين في الوحدات السكنية ١٢٥، ولا يزال طلب الراغبين في الانتساب إليها يزداد كل عام، وبسبب ذلك الوحدات السكنية تضيق عن قبول العدد النامي رغم إنشاء مساكن جديدة.

وللجامعة أقسام عديدة: من أهمها: ١) قسم لتحفيظ القرآن، ٢) وقسم للروضة، ٣) وقسم للدراسة الابتدائية، ٤) وقسم للثانوية، ٥) وقسم لمساعدة اليتامى والأرامل، ٦) وقسم لإصلاح المجتمع بعقد الحفلات ونشر الكتب والمجلات، ٧) وقسم لخدمة الحجاج، ٨) وقسم لاتحاد العلماء، ٩) وقسم بعنوان "لجنة التوحيد" لجنة تجمع طلاب

المدارس المختلفة الدينية والعصرية على رصيف واحد لخدمة الدين والملة، ١٠) وقسم لبناء المساجد، ١١) وقسم مهم للطباعة والنشر باسم "مؤسسة الصحافة ونشر الإسلام".

وللجامعة مكتبة زاخرة بالكتب الإسلامية تحتاج إلى كتب مهمة من المصادر والمراجع.

وقد زارها وفد مكوّن من بضعة الأساتذة من ندوة العلماء ومحبي العلم والأدب وعلى رأسهم الأستاذ عبد السلام الندوي البهتكلي أستاذ الحديث والفقه بدار العلوم التابعة لندوة العلماء، كما زارها الأستاذ عبد الله المعروفي أستاذ قسم التخصص في الحديث وأصوله بدار العلوم ديوبند، وسجلوا كلهم انطباعاتهم القيمة المشجعة حول الجامعة ونظامها التعليمي والتربوي.

هذا، وقد أشاد بجهود المدرسة وخدماتها كبار علماء الهند وأبدوا انطباعاتهم لما رأوا من إنجازات الأعمال المتعددة وخاصة في سبيل نشر اللغة العربية وتوسعة نطاقها في وقت قصير، منهم الأستاذ المفتي قاسم المظفرفوري شيخ الحديث سابقاً بالجامعة الرحمانية، سبول، والفقيه البارع الأستاذ خالد سيف الله الرحماني الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي بالهند والعضو التأسيسي لمجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة، وغيرهم ممن يطول ذكرهم.

ومع كل ذلك لا يوجد لهذه الجامعة الواسعة أي مورد ثابت أو دخل مستقل لدى الحكومة ولا عند أي جهة معينة، وإنما هي تعتمد كلياً على الله ثم على مساعدات أهل الخير، ولا شك أنها في أشد حاجة إلى مثلكم من يمد إليها يد العون والمساعدة بالأريحية وسعة الرحب، وسيكون ذلك مناً كبيراً على طلاب العلوم الإسلامية والمشتغلين باللغة العربية وآدابها، وذخراً لكم في الدنيا والآخرة.

الأمانة العامة للجامعة الربانية الأشفاقية

مؤسسة الثقافة ونشر الإسلام

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد!

فلا شك أن الحاجة في يومنا هذا، أكيدة ماسّة إلى دراسة واعية للإسلام، وشرحه للعالم، ولا سيّما للعالم الإسلامي، الذي تسري إليه موجة الارتداد، ويدبّ الفساد في العقيدة، والضعف في الإيمان بخلود الدين الإسلامي، وذلك يتطلب من كبرى مؤسسات العالم الإسلامي العلمية، إعارة بعض عناياتهم نحو إعداد ثروة علمية قيّمة غنية، بالمواد العلمية الغزيرة، تقنع أبناء الإسلام، وتعيد ثقتهم بعظمته ومجده، وتغذّي فكرهم، وتسدّد عقولهم.

ونظراً إلى ذلك قامت "اللجنة الربانية" بتأسيس هذه المؤسسة، عندما تمّ تحت إشرافها تأسيس مدرسة باسم "الجامعة الربانية الأشفاقية"، في قرية أنكولي، بيلفكونه، التابعة لـ بهرواره، من بلدة مظفرفور، من ولاية بيهار، الهند، وذلك سنة ١٤٣٤ هـ الموافق لـ ٢٠١٣م.

وكان من فضل الله أنها تمكنت في هذه الفترة من إصدار أكثر من عشرين كتابا في اللغة الأردية والعربية والنوائطية، وعدد منها لا يزال في مرحلة الإعداد، وعلى قيد الطبع.

عزمت المؤسسة على توسيع نطاقها ونشر إنجازاتها على الصعيد العالمي مما يحتاج إلى باحثين وأفاضل أجلة، يشتغلون بعملية التحقيق والبحث، كما أنّ العمل يحتاج إلى دعم مادي ومعونة كريمة من أصحاب النبل والعطاء، والغيارى من المسلمين، والحريصين على إفشاء الإسلام.

وجزاكم الله خير الجزاء

من إصداراتنا

باللغة العربية:

١ – الأستاذ عبد الباري الندوي = في ضوء حياته وخدماته

٢ – إلى اللغة العربية لطلاب الصفوف الابتدائية (الحلقة الأولى)

٣ – أذكر دوماً = أربعين يوماً

٤ – نبينا محمد ﷺ = رسول الأمن والسلام

٥ – الأستاذ عبد الباري الندوي = في ضوء حياته وخدماته

باللغة الأردية:

١ – قرآن وبائبل کا تقابلی مطالعہ = قصوں اور واقعات کے تناظر میں

٢ – حضور ﷺ = امن وسلامتی کے پیغمبر

٣ – حضرت سید احمد شہیدؒ = دعوتی خدمات اور امتیازی خصوصیات

٤ – یادِ حرم (سفر نامہ حج وعمرہ)

٥ – عجالۂ نافعہ (اصول حدیث سے متعلق مختصر رسالہ)

رائد النهضة الإسلامية، مؤسس حركة المدارس الدينية

نادرة الزمان، ترجمان القرآن، حجة الإسلام، قدوة الأنام، بقية السلف الكرام

الإمام محمد قاسم النانوتوي

في ضوء مآثره العلمية والدعوية

(١٢٤٨-١٢٩٧هـ = ١٨٣٣-١٨٨٠م)

بحث أعدّ للمساهمة في مسابقة الإمام محمد قاسم النانوتوي رحمه الله وحصل على الدرجة الثانية، وطبع من مجمع حجة الإسلام

إعداد

محمد حماد الكريمي الندوي بن محمد شرف عالم القاسمي

الطبعة الثانية

سيطبع في قريب إن شاء الله تعالى